

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

٩،١ المقدمة

تؤدي الدراسات السابقة دوراً مهماً في بناء الأطروحة الفكرية للبحث كما تبني عليها نظريات البحث. ويستعين الباحث في هذه الدراسة بمصادر ومراجع عديدة؛ سواء أكانت قديمة أم حديثة، منها الكتب، والبحوث، والمقالات؛ مكتوبة كانت أم منشورة في المجلات المحكمة والمؤتمرات الدولية. ومن محاور الدراسات السابقة التي يستقصيها البحث: الدراسات عن الترادف بدءاً بمفهومه وموقف العلماء منه وأنواعه وبيان أسباب نشأة الترادف مع تسليط الضوء على الدراسات العلمية المرتبطة به، ويليها مفهوم علم اللغة ونشأتها ومستوياتها والأساليب البلاغية وأنواعها والدراسات العلمية التي تتعلق بها. وتجدر الإشارة هنا إلى التركيز في الحواس الخمس خاصة حاسة البصر. وفي الختام ذكر الإطار المفهومي للدراسة ثم الخاتمة.

١٠،١ الترادف: تعريفه وموقف العلماء فيه وأسباب نشأته وأنواعه

اتقفت المعاجم العربية في أن الترادف يعني التتابع والتوالي، وهو في اللغة مأخوذة من مادة [ر-د-ف]. قال ابن فارس: "الراء والبدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء؛ فالترادف هو التتابع، والرديف الذي يرادفك".^{٥٠} وفي لسان العرب: "والردف بمعنى تابع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً

^{٥٠} ابن فارس، أبو الحسن بن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ). ١٩٧٩. معجم مقاييس اللغة. د.م: دار الفكر. ج ٢. مادة [ردف].

فهو ردفه. وإذا تتابع الشيء فهو الترادف، ويقال: جاء القوم رداً، أي بعضهم يتبع بعضاً^{٥١}. وقال

الرازي في مختار الصحاح: "وهو الذي يركب خلف الراكب. وكل شيء تبع شيئاً فهو رادفه"^{٥٢}.

أما في الاصطلاح، فالترادف هو دلالة كلمتين مختلفتين أو أكثر على معنى واحد، أو معنى واحد،

أو دلالة واحدة. وقد ذكر الجرجاني في كتابه التعريفات بأن الترادف هو: "عبارة عن الاتحاد في المفهوم.

وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. وقال أيضاً: يطلق الترادف على

معنيين: أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم. ومن نظر إلى الأول فرّق بينهما، ومن نظر

إلى الثاني لم يفرق بينهما"^{٥٣}. ويزداد عليه السيوطي في المزهر نقلاً عن الإمام فخر الدين الرازي بأن

الترادف "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"^{٥٤}.

لم يستقر مصطلح الترادف عند العلماء القدامى إلا في القرن الرابع الهجري، فكان سيبويه (١٨٠هـ)

أول من يشير إليه في معرض كلامه عند تقسيماته للألفاظ، حيث قال: "اعلم أن من كلامهم اختلاف

اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"^{٥٥}. لم

يصرح سيبويه في مقولته بمصطلح الترادف ولكن سماه بـ "اختلاف اللفظين والمعنى الواحد"، مما يوحي

معنى الترادف.

^{٥١} ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. ٢٠٠٥. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج ٥-٦. ط ٤. مادة [ردف]. ص ١٣٦-١٣٨.

^{٥٢} الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ). د.ت. مختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي. مادة [ردف]. ص ٢٤٠.

^{٥٣} السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ). د.ت. معجم التعريفات. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة. ص ٦٣.

^{٥٤} جلال الدين السيوطي. د.ت. المزهر في علوم اللغة. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون. بيروت: دار الفكر. ج ١. ص ٤٠١.

^{٥٥} أبي بشر عمر بن عثمان بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ). ١٩٨٨. الكتاب كتاب سيبويه. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. ج ١. ط ٣. ص ٢٤.

وفي القرن الثالث، توسعت دائرة مناقشة العلماء حول الترادف، منهم من أفرد كتاباً مستقلاً مثل الأصمعي (٢١٦هـ) الذي ألف كتاباً سماه ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه^{٥٦}. ويليه المبرد (٢٨٥هـ) في كتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه. ومنهم من تناول في معرض كلامهم في تقسيم الكلام كما ذهب إليه سيويوه، ومن أمثالهم قطرب (٢٠٦هـ) حيث قال: "الكلام في ألفاظه بلغة العرب، على ثلاثة أوجه؛ فوجه منها وهو الأعم الأكثر: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليل، وقام وقعد. وهذا لاسبيل إلى جمعه وحصره؛ لأن أكثر الكلام عليه".

وأصبح الترادف مصطلحاً مستقلاً في القرن الرابع الهجري، إذ ألف الرماني (٣٨٤هـ) كتاباً سماه "الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى"^{٥٧}، وابن فارس (٣٩٥هـ) الذي يفتخر بالترادف في اللغة العربية إذ قال: "وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط، لأننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة"^{٥٨}.

١،١٠،١ موقف القدماء من ظاهرة الترادف

اختلفت مواقف علماء العرب القدامى تجاه ما يسمى بظاهرة الترادف في اللغة العربية، فمنهم من أثبتته ومنهم من أنكره. وسبب الاختلاف في هذه الظاهرة هو غموض المصطلح، وعدم الاتفاق بينهم في حقيقتها ومفهومها. وفيما يأتي آراء العلماء في هذا الخلاف:

^{٥٦} حسام الدين وكرم زكي. ٢٠٠١. أصول تراثية في اللسانيات الحديثة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص ٢٨٩.

^{٥٧} الرماني، أبو الحسن على بن عيسى (ت ٣٨٤). د. ت. الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى. تحقيق فتح الله صالح المصري. المنصورة: مكتبة نانسي دمياط.

^{٥٨} ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ). ١٩٩٧. الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ص ١٩.

رأى فريق من العلماء إثبات هذه الظاهرة في اللغة العربية، ومن هؤلاء من يكتفي بالإشارة إليها، كسيبويه (١٨٠هـ) أثناء كلامه عن تقسيمات الألفاظ، وتبعه ابن جني (٣٤٦هـ) الذي أشار إليه في باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض مستدلاً به على وقوع الترادف من خصائص اللغة العربية؛ ومنهم من ألف كتاباً مستقلاً كالأصمعي (٢١٦هـ) صاحب رسالة "ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه"، وابن خالويه (٣٧٠هـ) الذي ألف كتابين، أحدهما في أسماء الأسود، والثاني في أسماء الحية. ومنهم أيضاً الرماني (٣٨٤هـ) الذي ألف كتاب "الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى".

وتج العلماء في القرون التالية نهج العلماء السابقين ونسجوا على منوالهم في تأليف رسائل وكتب في الترادف، ومن بين هؤلاء الجواليقي (٥٣٩هـ) الذي ألف رسالة بعنوان "ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعني واحد". وتبعه ابن مالك (٦٧٢هـ) في كتاب سماه "الألفاظ المترادفة في المعاني المؤلف". أما مجد الدين الفيروزآبادي (٨١٧هـ) صاحب القاموس، فقد ألف كتابين: أحدهما في أسماء العسل سماه "ترقيق الأسل لتصفيق العسل"، الذي أورد فيه ثمانين اسماً للعسل، والآخر بعنوان "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى أوف".

وتدور حجج هؤلاء المؤيدين حول أمرين، أولهما تثبيت اللغة؛ وذلك عند أصحاب المعاجم الذين قاموا بتفسير معاني الكلمات بالكلمات التي تحمل الدلالة نفسها. وثانيهما شرح للقرآن الكريم، وذلك أن

نقول في لا ريب فيه: لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد^{٥٩}.

المنكرون ٢٠١،١٠،١

وجاء الفريق الثاني الذين ينكرون وجود الترادف ردا على ما ذهب إليه المؤيدون، ومنهم أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ)، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٣٠هـ)، وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)^{٦٠}، إضافة إلى الخطابي (٣٨٨هـ)، وأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ). وقد ألف العسكري كتابا سمي بالفروق اللغوية لإثبات وجود فروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها^{٦١}.

واحتج هؤلاء المعارضون بأن لكل كلمة من المترادفات معناها الخاص، حيث لا يقتضي ذلك المعنى في كلمة ثانية، متمسكين بحجية اختلاف في المبنى يعني اختلاف في المعنى. وعلى سبيل المثال، قول ابن الأعرابي في بيان الفرق بين الإنسان والبشر، فالإنسان عنده كما قال: "سمي إنساناً لنسيانه، والبشر عنده تبعاً لمنهجه سمي بهذا لأنه بادي البشرية." لقد أسرف في بيان العلل لكل اسم وإرجاعه إلى أصل اشتقاق

^{٥٩} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ). ١٩٩٤. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أى القرآن. تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني. بيروت: مرسسة الرسالة. ص ٨٩.

^{٦٠} رمضان عبد التواب. ١٩٨٧. فصول في فقه اللغة. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط ٣. ص ٣١٣.

^{٦١} أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ). الفروق اللغوية. تحقيق محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة. ص ٢١.

الكلمة، ولا يوجد أي ثمة في إنكار الترادف قبل ابن الأعرابي، واحتذى برأيه بعض العلماء الذي جاء بعده^{٦٢}.

٢،١٠،١ موقف المحدثين من ظاهرة الترادف

اتخذ اختلاف الباحثين المحدثين المسلك نفسه عند القدامى، ما بين مؤيدين ومعارضين. ومن المثبتين صبحي الصالح في كتابه "دراسات في فقه اللغة" حيث يشيد الترادف باللغة العربية^{٦٣}. وتبعه أنيس فريجة في كتابه "نظريات في اللغة" أن الترادف دليل قاطع على حيوية الحضارة العربية التي تستلزم لغة واسعة للتعبير عنها^{٦٤}. ومنهم أيضا إبراهيم أنيس الذي وضع شروطا في قبول الترادف التام في اللغة^{٦٥}. وأما المنكرون فمنهم محمد المبارك الذي يرى أن الترادف آفة اللغة العربية لأن الألفاظ لها معانيها الخاصة، وهناك فروق دقيقة بين هذه المترادفات^{٦٦}.

٣،١٠،١ أسباب وقوع الترادف

تعد اللغة العربية أكثر اللغات اشتمالا على الترادف، وذلك لأسباب منها كما يأتي^{٦٧}:

١. تداخل اللهجات بين القبائل، وذلك بأن يستعير لهجة من لهجة أخرى بعدة عوامل، منها

العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل السياسي.

^{٦٢} حاكم مالك الزيايدي. د.ت. الترادف في اللغة. م.د. د.ن. ص ١٩٨.

^{٦٣} صبحي الصالح. ٢٠٠٤. دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للملايين. ط ١٦. ص ٢٩٢.

^{٦٤} أنيس فريجة. ١٩٨١. نظريات في اللغة. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ط ٢. ص ٩٨.

^{٦٥} إبراهيم أنيس. ١٩٩٢. في اللهجات العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط ٨. ص ١٧٤.

^{٦٦} محمد المبارك. د.ت. فقه اللغة وخصائص العربية. بيروت: دار الفكر. ص ٣١٨.

^{٦٧} فريد عوض حيدر. ٢٠٠٠. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة الآداب. ص ١٣٦-١٣٢.

٢. تحول الصفات إلى الأسماء: ويطلق عليها بعض الباحثين الصفات الغالبة أو فقدان الوصفية؛ أي تأخذ الصفات مكان الاسم بعد أن توسعت في استخدامها، وتصبح كلمة مرادفة له، نحو: المهند والصارم والبتار وغيرها، فهي كانت صفات للسيف، لكنها فقدت عنصر الوصفية مع مرور الزمن، وأصبحت أسماء مرادفة للسيف.
٣. المجازات المنسية: فقد تستعمل بعض الكلمات استعمالاً مجازياً، ويطول العهد عليه فيصبح حقيقة، فمثلاً كلمة (الرحمة)، كانت مجازاً في الصلة بين الذين يولدون من رحم واحد، ومع مرور الزمن أصبحت حقيقة فحدث الترادف بينها وبين (الرأفة).
٤. الاقتراض من اللغات الأخرى: قد حدث الاقتراض بين الكلمات العربية من اللغات الأعجمية، حينما اختلط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من فرس وروم وأحباش. وتوسعت استخدام تلك الكلمات حتى غلبها على الكلمات العربية، فمثلاً كلمة الحاسوب غلبت عليها استخدام كلمة الكمبيوتر من الإنجليزية.
٥. التساهل في الاستعمال: التساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي، فمثلاً: الكأس: إذا كان فيها شراب وإلا فهي قدح.
٦. التغيير الصوتي: التغييرات الصوتية التي تحدث للكلمات تخلق منها صوراً مختلفة تؤدي المعنى نفسه. وهذه التغييرات قد تكون بسبب:

أ. إبدال حرف بحرف مثل: حثالة وحفالة؛ ثوم وفوم؛ هنتت السماء وهنتت، حلك

الغراب وحنك الغراب.

ب. قلب لغوي بتقديم حرف على آخر، مثل: صاعقة وصاقعة؛ عاث وعا؛ طريق طامس

وطاسم.

أنواع الترادف ٤،١٠،١

تعدد آراء العلماء في تحديد أنواع الترادف في اللغة، وهي كالاتي^{٦٨}:

١. الترادف التام: يعرف أيضا بالتزادف الكامل، ويقصد به اتفاق الكلمتين في المعنى اتفاقاً

تاماً، ولا يشعر أبناء اللغة الفرق بينهما. وقد اشترطوا لهذا الاتفاق والاتحاد في المعنى ما يأتي:

أ. أن يتفق بين الكلمتين ويستطيع تبديلهما في سياق ما، ولا يشعر أبناء اللغة الفرق

بين الداليتين، فإذا تبين بدليل قوي أن العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلس)

شيئاً لا يستقيده من كلمة (قعد) قالوا: أنه ليس ترادفاً كاملاً.

ب. أن يتحد في البيئة اللغوية الواحدة: أي أن تنتمي الكلمات إلى لهجة واحدة، أو

مجموعة منسجمة من اللهجات. وانطلاقاً من هذه النقطة لا ينبغي أن نلتمس

الترادف من لهجات العرب المتباينة، وقد نبّه علماء فقه اللغة العربية القدامى إلى

ذلك، قال حمزة الأصفهاني: "وينبغي أن يحمل كلام من منع (الترادف) على منعه

في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكره عاقل".

^{٦٨} أحمد مختار عمر. ١٩٩٨. علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب. ط٥: ص ٢٢٠-٢٢١.

ج. أن يتحد في العصر: فإن مرور الزمن كفيل بخلق فروق بين الألفاظ، أو أن هذه

الفروق تغيب عن أذهان الناس شيئاً فشيئاً، مثل: المشرفي، والمهند، واليماني، حيث

تستعمل الثلاثة بمعنى السيف، وقد غاب عن الكثيرين أن معنى المشرفي: صنع في

دمشق، والمهند: صنع في الهند، واليماني: صنع في المين، وأن لكل منها صفاته.

د. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للآخر، كما في (أز) و(هز) و(الجثل)

و(الجفل): بمعنى النمل، حيث يمكن اعتبار إحدى الكلمتين أصلاً، والأخرى تطوراً

صوتياً لها.

٢. الترادف الجزئي: أو ما يسمى بشبه الترادف، أو الترادف غير التام، وهو عندما أن تتقارب

الألفاظ في دلالتها على الشيء الواحد. وهذا الترادف قد يكون:

أ. توارداً وتجانساً في المعاني.

ب. تطوراً صوتياً للألفاظ.

ج. من الألفاظ المتقاربة في المعنى، بحيث يصعب تحديد الفروق بينها.

د. باشتراك الألفاظ في مجموع الصفات التمييزية الأساسية، فالمكونات الأساسية لكلمة

(أب) هي نفسها (والد) و(أبتي).

وعلي هذا النوع، جاء الترادف في معظم المعاجم العربية من ألفاظ الترادف، إن لم تكن كلها. ويأتي

الحديث عن أسباب نشأة الترادف بذكر نوعيه، هما: الأول: الترادف التام والثاني: الترادف الجزئي.

٥،١٠،١ أمثلة على الترادف في اللغة العربية

أخلق العرب كلمة وجعل لها مترادفاً، مثل كلمة الخيل له ارتباط وثيق عند العرب، وولد منه ما يقرب من ثلاثمائة اسم^{٦٩}. وكذلك كلمة الإبل التي لها أثر كبير في الحياة العربية، وينفع من الإبل اللبن والجلد واللحم وجعله وسيلة النقل حتى وضع الأصمعي كتاباً مستقلاً له^{٧٠}، حيث يفرق جميع الأسماء حسب أنواعها المختلفة من عمره ولونه وجماعته ونسبه. ويطلق على المطر أسماء مختلفة نظراً لمسكنهم في الصحراء حتى ألف ابن دريد كتاباً مستقلاً فيه^{٧١}.

٦،١٠،١ الترادف لكلمة بصر

وبما أن البصر مادة هذه الدراسة، فإن هذه الكلمة ومترادفاتها، وهي [نظر - رأى - شهد]. لقد استخرجت الباحثة معاني تلك الكلمات المترادفات من معجم لسان العرب^{٧٢}، وفيما يلي المعاني المستخرجة منه.

الجدول ١.٠: المعاني لكل من الكلمات المترادفة

بصر	رأى	نظر	شهد
(١) العين	(١) بالعين تتعدى إلى	(١) حس العين	(١) الشهيد الذي لا
(٢) حاسة الرؤية	مفعول واحد وبمعنى	(٢) نظر العين	يغيب عن علمه
(٣) حس العين	العلم تتعدى إلى	(٣) مشاهدة	شيء / الأمين في

^{٦٩} أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ). د.ت. كتاب الخيل. د.م: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

^{٧٠} الأصمعي، أبو سعيد بن مالك بن قريب (ت ٢١٦). د.ت. كتاب الإبل. تحقيق حاتم صالح الضامن. د.م: دار البشائر.

^{٧١} ابن دريد. د.ت. المطر والسحاب. د.م: د.ن.

^{٧٢} والسبب في اختيار معجم لسان العرب لموسوعيته بما يستشهد فيه بآيات القرآن الكريم وبالحدِيث النبوي وبآيات الشعر العربي وكذلك يشمل على جميع المعاجم التي كُتِبَ قبله.

شهادته	(٤) تقابل	مفعولين	(٤) في أسماء الله تعالى
(٢) الشاهد العالم الذي	(٥) محاذية	(٢) الرؤية: النظر بالعين	البصير هو الذي
يُبَيِّنُ ما عِلْمُهُ	(٦) متجاورون	(٣) رؤية العين: وارتأيت	يشاهد الأشياء كلها
المعاينة بالعين حتى صار	(٧) (نظر إلى) بالعين	واسترأيت كرايت	ظاهرها وخافيتها بغير
علما ليكون بعده	(٨) نظر القلب	أعني من رؤية العين	جارحة
شهيدا على ما رآه	(٩) الفكر في الشيء	(٤) يقع البصر عليه	(٥) وأبصره إذا أخبر
(٣) استشهد: سأله	تقدره وتقيسه منك	(٥) نظرنا/ تراءينا الهلال	بالذي وقعت عينه
الشهادة	(١٠) (نظر في الأمر)	أي تكلفنا النظر إليه	عليه
(٤) الشهيد الحاضر	أن يكون تفكرا فيه	(٦) والرؤيا ما رأيته في	(٦) ميصرة أي واضحة/
(٥) البيان	وتدبرا بالقلب	منامك	متبينه
(٦) الإيضاح	(١١) تأمل الشيء	(٧) وأرأى الرجل إذا	(٧) القلب
(٧) الحلف	بالعين = تفكر	حرك بعينه عند	(٨) نظره وخاطره
(٨) الشهيد للأشياء	(١٣) طليعتهم	النظر تحريكا كثيرا	(٩) العالم
الظاهرة	(١٤) منظر الرجل إذا	وهو يرئي بعينه	(١٠) التأمل والتعرف
(٩) الشاهد: الحاضر	نظرت إليه فأعجبك	(٨) واسترأى الشيء	(١١) التعريف
(١٠) فَإِذَا اعْتَبَرَ الْعِلْمَ	(١٥) يعجب الناظر	استدعى رؤيته	والإيضاح
مُطَلَّقًا فَهُوَ الْعَلِيمُ،	إليه	(٩) امتلأت وحسنت	(١٢) فطنه
وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى	(١٦) عرقان: عرقان	(١٠) رأى: وجد	(١٣) تنبأ به
الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ فَهُوَ	في مجرى الدمع على	(١١) لم يرى منه إلا	(١٤) إدراك الشيء
الشَّهِيدُ	الأنف من جانبيه	الخير: لم يلق	والإحاطة بحقيقته
(١١) وشهده شهوداً	(١٧) والمنظرة موضع	(١٢) أرى فلاناً المراد	(١٥) الالتفات
أَيَّ حَضْرِهِ	الريئة / غيره والمنظرة	: عرضها عليه لينظر	(١٦) الدم
(١٢) وأصل الشهادة	موضع في رأس جبل	فيها (إظهار/ تقديم)	(١٧) دم البكر
الإخبار بما شاهدته	فيه رقيب ينظر	(١٣) ورأيته ترئية	(١٨) الغلظة
(١٣) الشَّهَادَةُ	العدو يحرسه /	عرضتها عليه أو	(١٩) الحجارة الرخو
لِيَشْهَدُونَ بِكَذَا أَي	الجوهري والمنظرة	حبستها له ينظر	الحمرء

أهل الشَّهَادَةِ كما يقال إنَّ المجلس لَيَشْهَدُ بكذا أي أهل المجلس (١٤) الخبير؛ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْأُمُورِ الْبَاطِنَةُ فَهِيَ الْحَبِيرُ (١٥) العسل (١٦) دم الحيض (١٧) الأغرأس (١٨) مشهد: منظر (١٩) إقامة الشهادة (٢٠) التشهد في الصلاة (٢١) الملائكة (٢٢) الأنبياء والمؤمنون (٢٣) المقتول في سبيل الله (٢٤) ذات الجنب (٢٥) المبطون (٢٦) الغريق (٢٧) الحريق (٢٨) صاحب الهدم	المرقبة (١٨) المرقبة (١٩) إذا ارتقبت حضوره (٢٠) التزاوض في الأمر (٢١) موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو يحرسه (٢٢) اسم موضع (نواظر) (٢٣) جبل معروف (٢٤) الرحمة (٢٥) الإحسان والرحمة والعطف (٢٦) فراسة (٢٧) النظر دليل المحبة (٢٨) وترك النظر دليل البغض والكراهة (٢٩) النقطة السوداء الصفافية التي في وسط سواد العين (٣٠) المقلة السوداء الأصغر الذي فيه إنسان العين (٣١) النقطة السوداء	نفسه (١٤) الرؤية: النظر بالقلب (١٥) من رأي القلب (العلم/ أفكر) (١٦) أنها قد التزمت (١٧) ألم تعلم (١٨) هذا ما يراه: ما اعتقده (١٩) في اعتقادي : في رأيي (٢٠) ألم تر ألم تخبر كلمة تقولها العرب: عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب (٢١) أرأيت ما فعل: أعرفت (٢٢) خطر الأمر بباله / خطر الأمر على باله / خطر الأمر في باله / خطر الأمر له : ذكره بعد نسيان ، لاح في فكره بعد نسيان (٢٣) حسن المنظر	(٢٠) الأرض الطيبة الحمراء (٢١) الدرع وكل ما لبس من جنة (٢٢) الترس (٢٣) تنظر إليه من بعيد (٢٤) اسم مكان (بصرة) (٢٥) عقيدة القلب (٢٦) خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان (٢٧) القرآن (٢٨) الشاهد (٢٩) الشهيد (٣٠) الصلاة (٣١) نظرا بتحديق شديد (٣٢) اللمحة بالعجلة الكلب
--	---	---	---

في العين	في البهاء والجمال
(٣٢) عرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه	(٢٤) المنظر؛ حسنا كان أو قبيحا
(٣٣) اللمحة بالعجلة	(٢٥) الدم القليل
(٣٤) عيب	(٢٦) بقية حيض المرأة
(٣٥) اعجل	(٢٧) التي ينظر فيها
(٣٦) التأخير في الأمر	(٢٨) الثوب الفاخر الذي ينشر ليرى حسنه
(٣٧) التأخير والإمهال	(٢٩) مقابل
(٣٨) أخره	(٣٠) وأرأى الرجل إذا تبينت الرؤوة في وجهه وهي الحماقة
(٣٩) الانتظار	(٣١) منتهى البصر
(٤٠) توقع الشيء	حيث نراهم
(٤١) وقفت وتمهلت	(٣٢) اسم أرض
(٤٢) أمهلي	(٣٣) المدينة التي بناها المعتصم
(٤٣) ونظر الرجل	(٣٤) اجمع من الناس
ينظره وانتظره وتنظره	(٣٥) المواطن التي يجتمعون بها
تأني عليه تأني عليه/ تمهل	(٣٦) الرأي: الاعتقاد
(٤٤) المثل في كل شيء	(٣٧) الشاهد: النبي صلى الله عليه وسلم
(٤٥) لاشتباه بعضها	(٣٨) مشهود: يوم القيامة
يبعض في الطول	
(٤٦) اصغ إلي	
(٤٧) أصابته العين/ الذي أصابته نظرة	

<p>(٤٨) ناقة نجبية من نتاج النظار</p> <p>(٤٩) إصابة عين من نظر الجن</p> <p>(٥٠) عين الجن</p> <p>(٥١) الهيئة</p> <p>(٥٢) الحافظ</p> <p>(٥٣) التزاوض في الأمر</p>	<p>(٣٩) الرئة التي في الجوف</p> <p>(٤٠) الظن؛ رؤيت وهو بمعنى الظن</p> <p>(٤١) رأيت بمعنى ظننت</p> <p>(٤٢) فسح عنه من حناقه</p> <p>(٤٣) السحر</p> <p>(٤٤) الحمافة</p> <p>(٤٥) المختال</p> <p>(٤٦) أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ولا يقال ذلك إلا في الشر</p> <p>(٤٧) الاستخيار (أخبرني، أخبراني، أخبروني)</p> <p>(٤٨) اشتكى</p> <p>(٤٩) استشارة</p> <p>(٥٠) التدبير</p> <p>(٥١) رأى بعضهم بعضا</p> <p>(٥٢) وأرني الشيء عاطنيه</p>
---	--

		(٥٣) أرأت الناقة والشاة من المعز والضأن (٥٤) أرأت العنز ولا تقول للنعجة (٥٥) الجني يراه الإنسان (٥٦) شيء من الجن	
--	--	---	--

يقدم الجدول ١٠٢ المعاني لكل من الكلمات المترادفة التي استخرجتها الباحثة من معجم لسان العرب لابن منظور. تكون جميع معاني الكلمات متشابهة ببعض المعاني، وتنفرد ببعض معان أخرى. قد تشارك الكلمات في معنى النظر والرؤية بالعين، وتشارك بعض الكلمات في معنى العلم والتأمل. وتنفرد جميع الكلمات بمعان عديدة كما يقدم في الجدول.

وأما أبو هلال العسكري فوضعت فروقا دقيقة بين تلك الكلمات، وبما تكون مادة بصر ومترادفاتهما في باب مستقل ولكن في موضوعات متفرقات، فاستخرجت الباحثة تلك الفروق اللغوية على الجدول الآتي^{٧٣}:

الجدول ٢٠٠: الفروق بين المعاني المترادفة

البصر كلمة مشتقة من [ب-ص-ر]، وتأتي بكسر عين الفعل بصر / بصير ب بصير في يبصر، بصراً، فهو بصير وبصير، وكذلك ضم عين الفعل بصُر / بصُر ب يبصُر، بصراً وبصارةً، ومن المعاني المندرجة فيها ١. اسم للرؤية. وقد تطلق كلمة البصر على العين الصحيحة مجازاً.	
---	--

^{٧٣} أبو هلال العسكري. ٢٠١٠. الفروق اللغوية. تحقيق عماد زكي البارودي. القاهرة: دار التوفيقية للتراث.

<p>٢. العلم، كأن تقول هو عالم بالشيء، إذا كان جلياً بصراً ومن مشتقاته الشائعة في الاستخدام عند اللغويين:</p> <p>١. البصير على وزن فعيل بمعنى العالم، كأن تقول: هو بصير، وله به بصر، وبصيرة.</p> <p>٢. المستبصر، اسم فاعل على وزن طلب استفعال، وتعني العالم بالشيء بعد تطلب العلم، وكأن فلان طلب الإبصار.</p> <p>٣. البصيرة، على وزن فعيلة بمعنى تكامل العلم والمعرفة بالشيء.</p>	
<p>النظر</p> <p>كلمة مشتقة من [ن-ظ-ر]، وأصل المعنى: المقابلة أو طلب ظهور الشيء أو إدراكه، فالنظرُ بالبصر: الإقبال نحو شيءٍ يريد تبصرته، والنظرُ بالقلب الإقبالُ بالفكر نحو المفكر فيه، والنظرُ إلى الإنسان بالرحمة هو الإقبال عليه بالرحمة، والنظرُ من الملك لرعيته هو إقباله نحوهم بحسن السياسة. ولا يكون النظر إلا بالحواس كما يأتي:</p> <p>١. النظر بالعين هو الإقبال بالبصر نحو المرئي، أي: تقلاب الحدقة نحو شيء ما طلباً لرؤيته مع سلامة الحاسة. وبهذا المعنى يختلف نظر الغضبان ونظر الراضي. وقيل: "نظرْتُ ولم أر شيئاً"، أي لم يدرك المرئي. وهنا إثبات على الفرق بينه وبين الرؤية.</p> <p>٢. النظر بالقلب هو الفكر في أحوال ما ينظر الإنسان فيه</p> <p>٣. النظر باللمس، وذلك ليعرف اللين من الخشونة</p> <p>- يشترط في النظر أن يكون الإنسان فاقد العلم، فيحققه بطلب الهدي أولاً بعينه ثم قلبه ليؤدي بعدهما علماً معلوماً. وفي ذلك مراحل، كما يأتي:</p> <p>١. البديهي، وهو أول النظر بالعين، فلا تحتاج إلى فكر ونظر بالقلب</p> <p>٢. النظر بالعين فقط، وهو الإقبال بالبصر نحو المرئي</p> <p>٣. النظر في القلب، وهو الفكر</p> <p>٤. الرويَّة، هو آخر النظر بالقلب، وتعني بطول التفكير في الشيء مما يتطلب إلى إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله</p> <p>- ويختلف البصر ببعض كلمات أخرى ذات علاقة بالعملية الذهنية، وهي التأمل والتدبر والتفكير والاستدلال. والأول يعني النظر المؤمل به معرفة ما يطلب، ولا يكون إلا في طول مدة، فكل تأمل نظر، وليس كل نظر تأملاً. والثاني تصرف القلب بالنظر في</p>	

<p>العواقب، والثالث تصرف القلب بالنظر في الدلائل. وكذلك الرابع فهو طلب معرفة الشيء من جهة غيره، كقولك: أَسْتَدِلُّ برأي فلان، وأما النظر فهو طلب معرفة الشيء من جهته ومن جهة غيره.</p> <p>ومن مشتقاته الشائعة في الاستخدام عند اللغويين:</p> <p>١. الانتظار، وهو التوقع أو طلب ما يقدر النظر إليه، ويكون في الخير والشر، ويكون مع شك ويقين. وهذه الكلمة تختلف عن الترجي لأنه تعني انتظار الخير خاصة ولا يكون إلا مع الشك.</p>	
<p>الرؤية</p> <p>كلمة مشتقة من [ر-أ-ى]، وهو إدراك المرئي، أو تحقق البصر أو الإبصار إلى ما هو موجود. الرؤية في اللغة ثلاثة معان:</p> <p>١. رؤية العين، ولا تكون إلا في الأشياء المحسوسة</p> <p>٢. العلم، وهو ما يتناول الموجود والمعدوم، كقوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^{٧٤}، أي نعلمه يوم القيامة</p> <p>٣. الظن، أي ما هو يتجاوز حد الشك دون العلم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾^{٧٥}، أي يظنوننه.</p> <p>ومن مشتقاته الشائعة في الاستخدام عند اللغويين:</p> <p>١. الرؤيا، تعني ما يراه الإنسان في منامه، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن، بخلاف الحلم، وهو ما يراه الإنسان من الشر والشيء القبيح. لذا يقال إن "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان"</p> <p>٢. الرؤية، وتعني إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله كأن يقال: رَوَّأْتُ في الأمر (بالتشديد) للتكثير والمبالغة، وتركت همزة الروية لكثرة الاستعمال</p> <p>٣. الرؤية، مبد آراء</p>	
<p>المشاهدة</p> <p>كلمة مشتقة من [ش-ه-د]، وأصل معناها الرؤية، كقولك "لقد شاهدت الشيء" رأيتته.</p> <p>والشهادة تعني إدراك الشيء من جهة السمع أو الرؤية (وهو في الرؤية هو أشهر، أي كثرة</p>	

^{٧٤} القرآن. المعارج ٧٠ : ٧.

^{٧٥} القرآن. المعارج ٧٠ : ٦.

<p>الاستخدام)، وهي تقتضي العلم بالمشهود مع البرهان، ولا يقال شاهده الموت إذ لا يصح وصف الموت بالعلم</p> <p>- ومن مشتقاته الشائعة في الاستخدام عند اللغويين:</p> <p>١. الشهادة: ما يتناول الموجود فهو أحص من العلم، لأنها علم بوجود الأشياء لا من قبل غيره، وهو أن يدرك الشيء بحواسه. وأما العلم فهو يتناول الموجود والمعلوم.</p> <p>والشهادة في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^{٧٦} فتعني إخبار وبيان</p> <p>٢. الشاهد: إن الشاهد للشيء يقتضي أنه عالم به، كقولك "الشهادة على الحقوق" أي تتطلب إلى العلم به. وقيل إن الشاهد بمعنى الحدث، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله</p> <p>٣. الشهيد، تعني الثبوت أو ما تحمله للشهادة بشهيدين فأكثر</p>	
--	--

يوضح الجدول ٢،٢ الفروق بين المعاني للكلمات المترادفة التي استخرجتها الباحثة من كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري. ويظهر الفرق بين المعاني لتلك الكلمات المترادفة على معانيها الخاص به، ولا يمكن استبدال كلمة مكان أخرى.

٧،١٠،١ الترادف في النصوص الدينية

ولما أن النصوص الدينية من القرآن والحديث ذات مكافئة عالية فهي محط اهتمام الباحثين من القدامى والمحدثين، وأما القدامى فتنصبّ دراساتهم اللغوية خدمة للقرآن والحديث، شرحاً لأحكامه وبيان تفاسيره

^{٧٦}القرآن. آل عمران ٣: ١٨.

وكشف وجوه إعجازه^{٧٧}. وأما المحدثون فاستوعب النظريات الجديدة للنصوص الدينية لتحقيق فهم أفضل للخطاب ولكنهم أخذوا بحذر، لا اعتبار تلك النظريات بديلا للتفسير التراثية^{٧٨}.

١٠٠١، ٧، ١ الترادف في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو خطاب من الله عز وجل، نزل باللغة العربية. يتميز عن بقية أنواع الخطاب البشري في تراكيبه اللغوية ومضامينه ومراداته كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^{٧٩}. وبما أن العرب الأوائل كانوا أقحاحا وفصحاء بلسانهم فلا يستطيعون التحدي به.

يكون القرآن محط دراسة العلماء فيما يتعلق بألفاظه، وعندما تناولوا الترادف فيه فاستبعدوا وقوع الترادف لكونه كلاما معجزا، فأفاضوا في بيان الفروق الدقيقة بين ألفاظ هذا الكتاب. لقد درس الباحثون الألفاظ التي يعتقدونها بعض العلماء من المترادفات في القرآن الكريم للوصول إلى الفروق الدلالية ودقائق المعاني بينها، وأثبتوا دقة اختيار الكلمة؛ لأن كل لفظ في القرآن الكريم مستقل بمعنى لا يصلح في غيره^{٨٠}، مما يؤكد عدم وجود الترادف فيه.

^{٧٧} جلال الدين السيوطي (٩١١هـ). ٢٠٠٨. الإتيان في علوم القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.
^{٧٨} أباد عبد الله وآخرون. ٢٠١٧. "تطبيقات نظرية علم اللغة النص لـ"دي بوجراند ودرسلر" على القرآن الكريم". قرآنكا، مجلة علمية لبحوث القرآن. المجلد ٩. العدد ١. يونيو. ص ١٠٧-١٢٧.

^{٧٩} القرآن. فصلت ٤١: ٣.

^{٨٠} علي الينمي دردير. ١٩٨٥. أسرار الترادف في القرآن الكريم. د.م: دار ابن حنظل؛ محمد النور الدين المنجد. ١٩٩٧. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دمشق: دار الفكر؛ يهوذا حمزة أبو بكر. ٢٠١٢. الترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية. (رسالة ماجستير). جامعة المدينة العالمية؛ عثمان محمد غريب. ٢٠١٥. "الترادف في القرآن الكريم". النور للدراسات الحضارية والفكرية. العدد ١٢. يوليو. ٢٠١٥. السنة السادسة؛ عبد القادر عبد الله محمد علي. ٢٠١٦. الترادف والمشارك اللفظي في القرآن الكريم وتوظيفهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. (رسالة دكتوراه). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ عبد العال سالم مكرم. د.ت. الترادف

السنة النبوية هي الدستور الثاني بعد القرآن الكريم في تشريع الأحكام. يدور مفهوم السنة النبوية الشريفة، خصوصاً في ما دلّ على كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفة خَلْقِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ، أو القصص التي وردت عنه أيضاً سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها^{٨١}. وقد جمعت السنة حفظاً لها في كتب عدة لعلمائنا، وخاصة ما عرفنا كالسنن الستة المكوّنة من صحيح البخاري، وصحيح المسلم، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه. ويهتم هؤلاء العلماء بحفظ الحديث بوضع الشروط على الرجال القائمين برواية الحديث بأن يكونوا على دراية بعلم الرواية وما يتعلق بها.

جاء الحديث النبوي الشريف لعدة أمور، منها مؤكداً لما جاء في القرآن الكريم^{٨٢} ومفصلاً لما جاء في القرآن الكريم^{٨٣} ومقيداً لمطلق ما جاء في القرآن الكريم^{٨٤} ويأتي مخصصاً لعموم القرآن الكريم^{٨٥}. ويؤكد هذا

في المحفل القرآني. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ غلام رضا كلجين راد. د.ت. "الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق". فصلية دراسات الأدب المعاصر. العدد العاشر. السنة الثالثة.

^{٨١} عمر مصلح الحسيني. ٢٠١١. مكانة السنة النبوية. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية؛ يوسف القرصاوي. ٢٠٠٢. كيف نتعامل مع السنة النبوية. ط٢. القاهرة: دار الشروق.

^{٨٢} ومن أغراض السنة النبوية هي مؤكدة لآيات من القرآن الكريم، كبيان وجوب الصلاة والزكاة والصوم، كقوله صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)).

^{٨٣} جاء الحديث النبوي مفصلاً لما جاء في القرآن الكريم كبيان كيفية أداء الصلاة. قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ بعدم تفصيل عن كيفية أداء الصلاة. وجاء الحديث في توضيح عن عملية أداء الصلاة، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((وصلوا كما رأيتموني أصلي)).

^{٨٤} يأتي السنة النبوية في مقيد المطلق في القرآن الكريم، مثلاً في حال بيان قدر الوصية من المال الميت، غير مقيد بمقدار معين، كما في قوله تعالى في كتاب العزيز: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾. بينت في السنة النبوية على أن مقدار الوصية هو الثلث أو أقل، كما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أَوْصِ بِالثُّلُثِ وَالثُّلُثِ كَثِيرًا)).

ضرورة التمسك بالسنة النبوية الشريفة سواء في التزام بالقرآن الكريم. وعلى وجه يناسب ما أرشده بها الحديث النبوي، قد ذكر القرآن الكريم مكانتها والرسول صلى الله عليه وسلم فيه. يأتي القرآن الكريم دليلاً في وجوب الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وتصديق بما جاء به، كما أشار إليه القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَالَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَآ ءَاتَىٰ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^{٨٦}.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الناس، فهو سمة لا ينفي عنه، وهو من العرب، وفصاحته جزء من تحديات للعرب، ويؤكد فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً على كلام الجاحظ (٢٥٥هـ) فقال: "وأنا ذاك بعد هذا فنا آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم، وهو الكلام الذي قل عدد حرفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف"^{٨٧}، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^{٨٨}، وجاء في حديث صلى الله عليه وسلم مفتخراً بها: ((أعطيت جوامع الكلم))^{٨٩}.

ولقد نال الحديث النبوي اهتمام الدراسات اللغوية عند الباحثين. وفي ثلاثين سنة مضت تدور الدراسات حوله في الجانب الصرفي والنحوي والبلاغي والدلالي. وفيما يأتي اتجاهات تلك الدراسات:

^{٨٥} يخصص الحديث النبوي عموم حكم في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿حَرَّمَ عَلَیْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾. نجد في الآية السابقة في عموم لفظة تحريم الميتة والدم، وخصصت السنة من هذا التحريم نوعين من الميتة، ونوعين من الدماء يباح أكلهما، في قوله صلى الله عليه وسلم: ((أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوث والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال)).

^{٨٦} القرآن. النساء: ٤: ١٣٦.

^{٨٧} الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. ج ٢. ص ١٦-١٧.

^{٨٨} القرآن. ص ٣٨: ٨٦.

^{٨٩} مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ). ٢٠٠٦. صحيح مسلم. الرياض: دار طيبة. كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب. ج ١: ٢٣٦. رقم الحديث ٥٢٣.

الجدول ٣٠٠: مجالات الدراسات اللغوية حول الحديث النبوي

الرقم	المجال	الموضوعات
١	الصرف	تدور الدراسات حول التطبيق الصرفي لأزوان الأفعال والأسماء في كتب الستة وشروحها ^{٩٠} .
٢	النحو	تدور الدراسات حول بعض التراكيب النحوي وأحكامها مثل الاستفهام واسم الإشارة وعوامل النصب والحزم والنعت والتأويل النحوي ^{٩١} ، بالإضافة إلى بناء الجملة الاسمية والفعلية والشرطية ^{٩٢} .
٣	الدلالة	تركز الدراسات الدلالية على دلالة الصيغة في كتب التسعة ^{٩٣} .

^{٩٠} هدى محمد صالح عبد الجبار العبيدي. ٢٠٠٤. *الدرس الصرفي بين ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والعيني في عمدة القاري*. (رسالة دكتوراه). جامعة بغداد؛ سالم ساجت عنزي العيساوي. ٢٠٠٩. *المشتقات العاملة في صحيح البخاري*. (رسالة دكتوراه). الجامعة الإسلامية بغداد؛ عوني إدريس أبو لحية. ٢٠١١. *تعليق الفعل ولزومه في صحيح البخاري دراسة وصفية تحليلية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ شادي محمد جميل عايش. ٢٠١٢. *دلالة سياقي اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أتمودجا*. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط؛ الفاتح أحمد علي حسين. ٢٠١٢. *اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشريف دراسة وصفية تحليلية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية.

^{٩١} أحمد إبراهيم الجدية. ٢٠١٢. *أسماء الاستفهام في صحيح البخاري دراسة نحوية*. الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ دك. ٢٠١٤. لو في صحيح البخاري دراسة نحوية تطبيقية. الرياض؛ أمل محمود صالحة. ٢٠١٠. *عوامل النصب الفعل المضارع في صحيح البخاري دراسة نحوية تطبيقية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ كفاف مصلح أحمد الأسود. ٢٠١٣. *العوامل الجازمة للفعل المضارع في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ نادية وداعة موسى إدريس. ٢٠٠٩. *أسماء الإشارة في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية إحصائية تطبيقية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ عبد العزيز بن عبد الله الرومي. ٢٠٠٢. حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى؛ فلاح إبراهيم نصيف الفهدي. ٢٠٠٦. *التأويل النحوي في الحديث الشريف*. (رسالة دكتوراه). جامعة بغداد؛ محمود محمد أحمد البيك. ٢٠١١. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني كتاب المغازي دراسة لغوية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ عوضية أحمد يوسف. ٢٠٠٦. *النعت في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية تحليلية في صحيح مسلم*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية.

^{٩٢} عودة خليل أبو عودة. ١٩٩١. *بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف*. الأردن: دار البشير؛ محمد هادي عبدالله العيساوي. ٢٠٠٢. *الجملة الفعلية في صحيح البخاري دراسة نحوية في الأحاديث المرفوعة*. (رسالة ماجستير). جامعة بابل؛ سعاد حسين أحمد. ٢٠١٢. *بناء الجملة الاسمية في الجامع الصحيح للإمام الترمذي دراسة نحوية وصفية*. (رسالة دكتوراه). جامعة أم درمان الإسلامية؛ حنان محمد السعيد سليمان فرغل. ٢٠١٣. *خصائص تراكيب الإجمال والتفصيل في أحاديث صحيح البخاري دراسة نحوية*. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة؛ أبو عبد الله السعيد. ٢٠١٢. *أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية صحيح البخاري نموذجاً*. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري تيزي وزو.

٤	البلاغة	يشتمل الدراسات البلاغية في الحديث النبوي على علم المعاني والبيان والبديع بأقسامهم المختلفة ^{٩٤}
---	---------	--

يوضح الجدول رقم ٣،٢ مجالات الدراسات اللغوية حول الحديث النبوي، فأغلب الدراسات تركز

على الدراسة البلاغية بأقسامها الثلاثة، المعاني والبيان والبديع، حيث يهتم الدراسة البلاغية على استكشاف

^{٩٣} هاني طاهر محمد حسين. ٢٠٠٤. الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ عبد الله كمال أبو العلا أحمد. ٢٠١٣. الاختلاف الصيغي والتكبيي في موطأ مالك دراسة دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة؛ سوسن الفاضل محمد الحسن. ٢٠١٣. التركيب النحوية في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري دراسة وصفية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ نورليزا بنت إرمان. ٢٠٠٧. الإضافة ودلالاتها في كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة تحليلية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ خالد محمود عبد الله شحادة. ٢٠٠٨. جموع التكسير في صحيح البخاري دراسة تحليلية دلالية. (رسالة ماجستير). الجامعة الهاشمية.

^{٩٤} كمال عز الدين علي السيد. ١٩٨٤. الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية. بيروت: دار اقراء؛ أحمد محمد فليح. ١٩٨٧. الحذف في الحديث النبوي الشريف من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي. (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك؛ محمود عبد الجبار محمود جاسم المشهداني. ٢٠٠٢. التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا دراسة في متن صحيح البخاري. (رسالة ماجستير). جامعة الموصل؛ رملة رشيد إسماعيل الناصري. ٢٠٠٣. التقاسم والتأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية. (رسالة ماجستير). جامعة تكريت؛ عابدة إبراهيم محمد المعيني. ٢٠٠٧. التقاسم والتأخير في الحديث النبوي دراسة بلاغية في صحيح البخاري. (رسالة ماجستير). جامعة الشارقة؛ أميمة بدر الدين. ٢٠١٠. التكرار في الحديث النبوي الشريف. جامعة دمشق؛ نعم هاشم الجماس. ٢٠١٠. من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف. جامعة الموصل؛ عبد الله موسى يونس. ٢٠١١. اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف دراسة وصفية في صحيح البخاري. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ حصة بنت محمد بن عبدالله العيدي. ٢٠١٢. أحاديث كتاب الرقاق في صحيح البخاري دراسة بلاغية تحليلية. (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ رابعة يوسف جبريل حسن. ٢٠١٢. التضمن في الحديث النبوي الشريف دراسة تطبيقية. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط؛ خالد علي حسن داود. ٢٠١٣. البديع في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية في صحيح البخاري. (رسالة دكتوراه). جامعة القاهرة؛ حجت رسولي وعلي أكبر نورسيده. ٢٠١٣. صور الكناية في الكلام النبوي الشريف. د.م. وهيبة غضايي. ٢٠١٣. الأمثال في صحيح البخاري دراسة تداولية لأفعال الكلام. (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة؛ هناء محمود شهاب. ٢٠١٣. الخطاب الظلي في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري. عمان: دار غيداء؛ محمد علي إبراهيم حسين علي الطائي. ٢٠١٤. الاستعارة في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية؛ وسيم عبد الجليل شولي وحسين أحمد علي الدراويش. ٢٠١٥. التشبيه البليغ في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية. جامعة القدس.

جمال الأسلوب النبوي. وتليه الدراسة النحوية وأحكامها، وتتبعه الدراسة الصرفية ثم الدراسة الدلالية. وجميع الدراسات السالفة الذكر كلها في مجال واحد.

ومن الملاحظ أيضا أن بعض الدراسات يجمع بين مجالين أو أكثر من مجالات الدراسة اللغوية كأن يجمع بين الصرفي والنحوي،^{٩٥} وبين النحوي والدلالي،^{٩٦} وبين الصرفي والدلالي،^{٩٧} وبين النحوي والبلاغي،^{٩٨} وأخيرا الدراسة التي يجمع بين النحوي والصرفي والدلالي.^{٩٩}

وبناء على استعراض الباحثة لطبيعة الدراسات التي تدور حول الحديث النبوي فلم ينل الترادف حظا وافرا فيها. فقد تناول الباحثون الترادف ضمن دراساتهم للحقول الدلالية، إما أن يخصص حقلا واحدا

^{٩٥} فاطمة بنت مهدي بن خالد الفحطاني، ٢٠٠٦. المسائل السماعية النحوية والصرفية في صحيح البخاري. (رسالة ماجستير). جامعة الملك عبد العزيز؛ إبراهيم بن محمد العيد، ٢٠١٢. مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشرح الصحيح. (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

^{٩٦} عادل محمد مهدي، ١٩٩٥. الجملة الطلبية في متن صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. القاهرة: جامعة طنطا؛ السيد إبراهيم المنسي سليم، ٢٠٠٤. الحوار النبوي في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة دكتوراه). جامعة المنصورة؛ حسين عبد الله صالح الموساي، ٢٠٠٦. الحذف في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة دكتوراه). جامعة صنعاء؛ سهام رمضان محمد الزعبوط، ٢٠١٠. الحذف والتقدير في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ حبيب الرحمن حافظ محمد مظهر الحق الأركاني، ٢٠١١. الاسم الموصول في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة المدينة المائزية؛ توفيق هلال أحمد ناصر الجبوري، ٢٠١٢. مآلات صحيح مسلم - دراسة دلالية لغوية نحوية. (رسالة دكتوراه). د.م، العليش السيلة محمد أحمد، ٢٠١٢. النعت في موطأ الإمام مالك دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ رندا محمد محمد حمودة، ٢٠١٤. المطابقة النحوية في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛

^{٩٧} سبيتي هاجر بنت رزالي، ٢٠٠٧. الأفعال ودلالاتها في كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة صرفية دلالية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ الشفه حسن بابكر الضو، ٢٠١٢. الصيغ الثلاثية المجردة والمزيدة في الحديث النبوي الشريف دراسة وصفيّة صرفية دلالية في صحيح الإمام البخاري. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

^{٩٨} ناغش عيدة، ٢٠١٢. أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري تيزي وزو.

^{٩٩} محمد آدم عثمان حامد، ٢٠١٥. الأمثال النبوية في الصحيحين دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية. (رسالة دكتوراه). جامعة المدينة العالمية.

باستخدام كلمة واحدة ومترادفاتها كلفظ المال والتجارة، وألفاظ الزمان، وألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات وألفاظ الأخلاق^{١٠٠}، أو أن يستنبط حقولا عديدة من الأحاديث النبوية كدراسة الباحثة عائشة طاوس حيث استنبطت أربعة حقول من صحيح البخاري كحقل خلق الإنسان والكون والطبيعة والحضارة المادية والمصطلحات الإسلامية مستعينة بالكلمات المترادفة التي تدور حول تلك الحقول^{١٠١}.

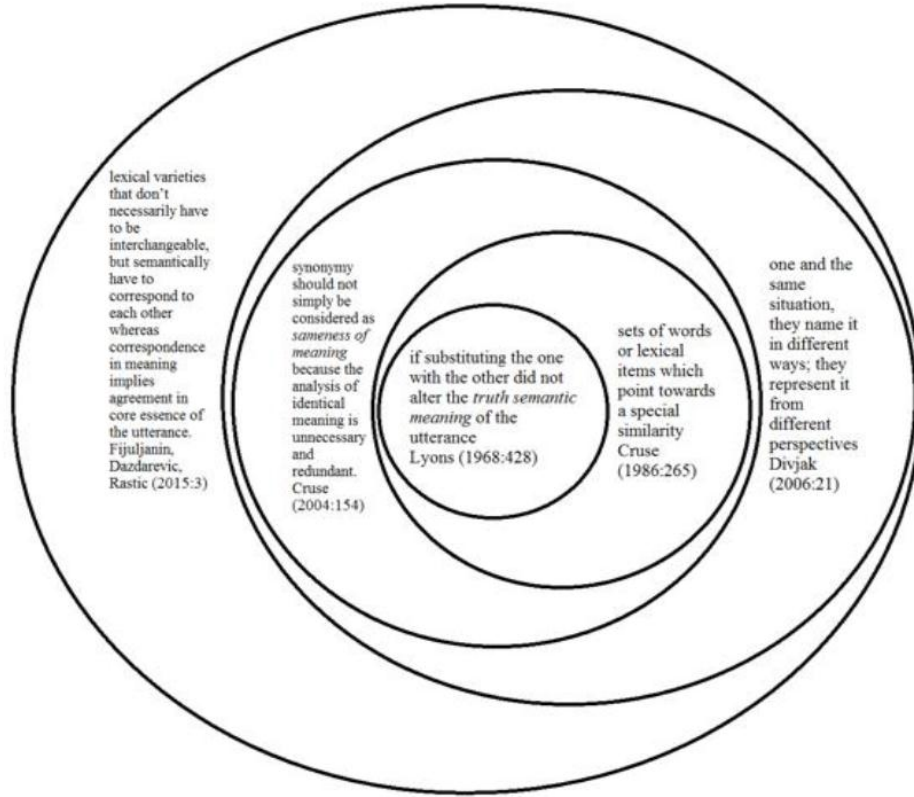
وعلى الرغم من تلك الدراسات لم تكن ظاهرة الترادف موضوعا مستقلا في الدراسات اللغوية حول الحديث النبوي كما نجد في القرآن الكريم. فقد اتفق الباحثون في إثبات عدم الترادف في القرآن ولكننا لا نجد من يحاول إثبات تلك الظاهرة اللغوية في الحديث النبوي. ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية للكشف عن ظاهرة الترادف في الحديث النبوي، ليثبت عدم وجود الترادف فيه، كما عدم وجوده في القرآن الكريم. ولعلها تثري الدراسات الموجودة في هذا المجال.

٨،١٠،١ الترادف في الدراسات اللغوية الحديثة

وفي الدرس اللغوي الحديث لقد كثرت دراسات حول الترادف، فمنها ما يميل إلى الجانب التنظيري، ومنها ما يتجه إلى الجانب التطبيقي. ففي الجانب الأول فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الترادف وتوسعوا فيه بعد عدة قرون، كما في الرسم البياني الآتي:

^{١٠٠} محمد عبد الرحمن الزامل. ٢٠٠٠. ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى؛ علي بن جاسر بن سليمان الشايع. ٢٠٠٣. ألفاظ المال والتجارة في الحديث الشريف. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى؛ صدام محمد إسماعيل. ٢٠١٤. ألفاظ الزمان في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة ديالى؛ محمد بوادي. د.ت. ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية. (رسالة دكتوراه). جامعة عباس فرحات سطيف الجزائر.

^{١٠١} عائشة طاوس. ٢٠١٤. الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في صحيح البخاري. (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر باتنة.



الرسم البياني ١.٠: تطور مفهوم الترادف لدى العلماء الغربيين نقلا عن سامينا وآخرون^{١٠٢}

يوضح الرسم البياني ١.٢ تطور مفهوم الترادف لدى العلماء الغربيين. يرى ليونز Lyons أن وقوع الترادف عند عدم تغير المعنى في الكلمتين فأكثر، ووافق معه كروز Cruse في تعريفه، قبل أن يأتي بتعريف جديد بعد عشرين سنة - خلافا على ما سبق - أن كلمتين لهما الدلالة نفسها فائضة ومجرد زيادة، ولا يمكن أن يعتبر ترادفا، ويرى على أنه من العبث. ثم يأتي من بعده تعريف دفجك Divjak على أن الترادف يحدث إذا دل كلمتان باسم مختلفة إلى نفس المعنى، في سياق مختلف. وتوسع الباحثون في تحديد مفهوم الترادف في توافق كلمتين في الدلالة، ولا يشترط تبادل في سياق واحد دون أن يتغير المعنى. ويؤكد من جميع

^{١٠٢} Samina Dazdarevix et.al. ٢٠١٥. "Linguistic Investigation of absolute synonyms with corpus based data". International Conference English Language, British and American Studies. Skoplje: Balkan University.

التعريفات أن توسع مفهوم الترادف من قابلية استبدال كلمتين في سياق محدد إلى أي سياق ما دام يبقى المعنى.

إضافة إلى ذلك فقد قسم الباحثون الترادف إلى نوعين: الترادف الكلي والترادف الجزئي، ووضعوا شروطاً لقبول الترادف الكلي؛ وهو إمكانية التبادل بين الكلمتين، وقبول أجزاء البيئة لتلك الدلالة، واتحادها في البيئة والعصر، وأن لا تنشأ إحدى الكلمتين نتيجة التطور الصوتي للآخر^{١٠٣}.

وفي مجال الترجمة تكثرت الدراسات حول إشكاليات ترجمة الترادف إلى لغات العالم، منها اللغة الأردنية والفرنسية^{١٠٤}. يواجه المترجمون المشكلة في ترجمة الكلمات القرآنية إلى اللغة الأم، خصوصاً الكلمات المترادفات، لعدم معرفتهم الفروق الدقيقة بين الألفاظ. وهذا الأمر يرجع إلى تمكن المترجمين وقدرتهم في اختيار الكلمات المناسبة لنقل المعنى المراد للألفاظ على الحد الأدنى. وعلى المترجمين أن يتتقنوا بالعلوم المتعلقة بالترجمة عموماً، واللغة العربية خاصة.

^{١٠٣} إبراهيم أنيس. ١٩٩٢. في اللهجات العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط ٨. ص ١٧٨-١٧٩.

^{١٠٤} محمود العزب. ٢٠٠٦. إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم اللغة والمعنى. القاهرة: نضضة مصر؛ سيف الله كمالي. ٢٠١١. "الإشكاليات اللغوية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية". المقالة الثقافية. د.م: د.ن. المجلد ٧. العدد ١. أبريل. ص ١٦٩-١٩٠؛ أسماء زينب ساسي. ٢٠١٣. إشكالية ترجمة الألفاظ المتقاربة المعاني في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية دراسة تحليلية نقدية لترجمة أبي بكر حمزة. (رسالة ماجستير). جامعة الإخوة منتوري قسنطينة؛ محمود رزق. ٢٠١٦. التردف في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية حالة التكافؤ لفظية القيامة أمودجا دراسة تحليلية مقارنة. (رسالة ماجستير). جامعة قسنطينة؛ تاشفين أكرم ورحمي عمران. ٢٠١٧. "إشكالية الترادف اللغوي في تراجم القرآن الكريم باللغة الأردنية". مجلة القسم العربي. باكستان: جامعة بنجاب. العدد الرابع والعشرون. ص ١٣-٣٤؛ هشم حماد الثوابيه وكوثر قراين. د.ت. "ترجمة بعض الألفاظ ذات الفوارق اللغوية التي ظاهرها الترادف في القرآن الكريم"؛ حسن إدريس عزوزي. د.ت. "ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك".

ويستخدم الترادف كذلك في التحليل اللغوي التطبيقي للنصوص الشعرية ضمن دراسات للحقول الدلالية، وذلك باستخدام كلمة واحدة ومترادفاتهما كلفظ الطبيعة وألفاظ البيئة وألفاظ المتصوفة^{١٠٥}. ومن هؤلاء الباحثين من جعل الترادف مجالاً في النقد الأدبي كدراسة الهنداوي ومصعب في شعر وليام ووردزورث William Wordsmith التي جعل الترادف - أحد عناصر الاتساق المعنوي - ميزة أسلوبية لدى الشاعر وليام ووردزورث^{١٠٦}.

١١،١ مفهوم علم اللغة وتراثه

لقد اتفقت المعاجم العربية على أن اللغة تدل على معنى اللسان أو اللهج بالشيء، ويحمل أيضاً معنى النطق والصوت، ويأتي من مادة لغو. وورد في مقاييس اللغة: "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، وهو يدل على الشيء لا يعتد له، ويحمل أيضاً معنى اللهج بالشيء أي إذا لهج به. يقال إن اشتقاق اللغة

^{١٠٥} زهير أحمد سعيد إبراهيم. ١٩٩٨. "ألفاظ الطبيعة (دراسة دلالية) في ديوان وحدي مع الأيام للشاعرة فدوى طوقان". د.م: د.ن؛ رأفت محمد سعد استيتي. ٢٠٠٧. ألفاظ البيئة في شعر ابن حماديس. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ فايز رسمي الشوامر. ٢٠٠٧. ألفاظ الطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي دراسة دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة الخليل؛ إيمان جربوعة. ٢٠١٠. قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش دراسة دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة الإخوة منتوري قسطنطينية؛ عبد الحسن محضير وعبيد الحياوي. ٢٠١١. "الظواهر اللغوية في شعر هارون بن موسى الرمادي". مجلة كلية التربية للبنات. د.م: د.ن. المجلد ٢٢. العدد الرابع؛ نهاية عبد اللطيف حمدان رضوان. ٢٠١٢. اللغة في شعر مظفر النواب. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ سلمان ياسين عباس عيسى التميمي. ٢٠١٢. ألفاظ الطبيعة في ديوان كثير عزة. (رسالة ماجستير). الجامعة المستنصرية؛ حنيد شاكر صالح الشريف. ٢٠١٣. بناء المعاني في درعيات أبي العلاء المعري. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى؛ خميسة حمادي. ٢٠١٤. البنية اللغوية لقصيدة الكعبة الزهراء لبديوي الجبل دراسة دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر باتنة؛ حلمي عبد الله حسين عدوي. د.ت. ألفاظ المتصوفة دراسة دلالية في أعمال ابن عربي الثرية والشعرية. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية.

^{١٠٦} فريد الهندوي ومصعب الخزالي. د.ت. دراسة أسلوبية للترادف في شعر وليام ووردزورث. د.م: د.ن.

منه، أي يلهج صاحبه بها^{١٠٧}. وجاء في لسان العرب بأن: "اللغة أي اللسن، وحدها أنها صوت يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي تكلمت. ويقال اللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين. فيقال: اللغو هو النطق، هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون^{١٠٨}. كما جاء في مختار الصحاح أن "اللغة أصلها لغى أو لغو، أي تكلم"^{١٠٩}. ونجد عند ابن جني في الخصائص، فهو يقول عن اللغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^{١١٠}.

وأما في الاصطلاح، فعلم اللغة هو علم الذي يهتم بدراسة اللغة أي دراسة اللغة على نحو علمي. ويتخذ علم اللغة بدراسة اللغة موضوعاً له. واللغة التي يدرسها علم اللغة هي اللغة التي تظهر وتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني. ولكل من اللغة لها نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة بعد أن تتلقاه عن المجتمع، وتحقق به وظائف خاصة، ويتلقاه الجيل الجديد عن الجيل السابق، ويمر هذا نظام بأطوار معينة متأثراً بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ويسوى ذلك^{١١١}.

يعود جذور علم اللغة إلى تاريخه القديم، وعلم اللغة لدى الإغريق والرومان بدأ قديماً، وحاول وأفلاطون أن يبحث في نشأة اللغة وطبيعتها، أم هي التوفيقية أو واضحة. ولقد تأثرت البحوث اللغوية لديهم بالمنطق

^{١٠٧} ابن فارس، أبو الحسن بن بن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ). ١٩٧٩. معجم مقاييس اللغة. د.م: دار الفكر. ج ٥. مادة [لغو]. ص ٢٥٥-٢٥٦.

^{١٠٨} ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. ٢٠٠٥. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط ٤. ج ١٥. مادة [لغا]. ص ٢٥٠-٢٥٢.

^{١٠٩} الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ). د.ت. مختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي. مادة [لغا]. ص ٦٠٠.

^{١١٠} ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ). ١٩٥٢. الخصائص. تح: محمد علي النجار. مصر: المكتبة العلمية. ج ١. ص ٣٣.

^{١١١} محمود السعران. ١٩٩٩. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص ٤٧.

والفلسفة اليونانيين إلى حد كبير، وكانت العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها هي المحور الرئيسي الذي دارت حوله هذا الجهود، ولم تكن اللغة هدفا للبحث في ذاتها، وإنما كانت وسيلة للبحث عن الحقيقة^{١١٢}. ثم خطا البحث اللغوي عند اليونان خطوة أخرى إلى الأمام بما كتبه أرسطو في رسالته عن الجمل الخبرية التي تحدث فيها عنصري الجملة الرئيسيين، وهما الأنوما والريما، وكان يرى أن الفارق الأساسي بينهما هو عنصر الزمان^{١١٣}.

لم يرد مصطلح علم اللغة لدى العرب القدامى، ويوظف في خدمة للقرآن الكريم لوجود كلمة غريبة لديهم فيه. ذكر القدامى في دراساتهم للقرآن الكريم ودراسات المفردات صورة مباشرة له، في عهد الخلفاء الراشدين، وهم يهتمون بدلالة الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، عناية للغة العربية. وقد أطلق بعض الكتب في تفسير غريب القرآن منهم ابن قتيبة في "تفسير غريب القرآن"^{١١٤} والأصفهاني في "المفردات في غريب القرآن"^{١١٥}. وبدأت التأليفات عناية للغة لدى العرب بالمعجم مثل كتاب العين للخليل بن أحمد، والكتب الذين يجمعون الكلمات في كتاب واحد مثل كتاب النبات وكتاب الإبل.

ويهتم العلماء قبل القرن التاسع عشر بأصل اللغات ونظامها حتى تنشأ مدارس واتجاهات عديدة. وتطوّرت اللغة في هذه المرحلة بتقديم الأفكار والعوامل الجديدة عن اللغات الأخرى، ولا تقتصر على لغة

^{١١٢} أسماء عبد الرحمن. ١٠١٢. مدخل إلى علم اللغة. نيلاي: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص ٥٤.

^{١١٣} نفسه. ص ٥٥.

^{١١٤} ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ). ١٩٧٨. تفسير غريب القرآن. تح: السيد أحمد صقر. لبنان: دار الكتب العلمية.

^{١١٥} الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ). د.ت. المفردات في غريب القرآن. د.م: مكتبة نزار مصطفى الباز.

واحدة. لقد كان اعتراف الأوروبيون باللغات الأخرى دافعا لمحاولة تقديم نظام علمي للقواعج النحوية تصلح للتطبيق على جميع اللغات، لأنهم كانوا يعتقدون أن اللغة تصور الفكر المنطقي.

وقد ظهرت أول محاولة شاملة لوضع نحو عالمي في سنة ١٦٦٠ على يد كدرسة بورت رويال النحوية حيث ألف كل من أرنولد ولنسيلوت Arnold and Lancelot كتابا للنحو العالمي أسمياه: "النحو العام العقلاني المتطور"، وقد ظل هذا الكتاب يطبع حتى القرن التاسع عشر، ثم تتابع التأليف في هذا النوع بعد ذلك. وظل هذا التصور للنحو العالمي يحتل عالم اللغة لفترة طويلة بعد اكتشاف لغات أخرى تختلف جذريا في التركيب عن اللغات القديمة^{١١٦}.

وقد تلتها مرحلة البحث اللغوي المقارن الذي بدأ في نهاية عصر النهضة باكتشاف وليام جونز للغة السنسكريتية وكشفه عن أوجه الشبه بينها وبين اللغات اليونانية واللاتينية، وإعلانه عن الاعتقاد بأن هذه اللغات قد انحدرت جميعا من أصل واحد، وكان هذا الاكتشاف هو أهم الأحداث التس وجهت الدراسات اللغوية وجهة جديدة فيما بعد. وقد ظهر منذ ذلك مصطلح النحو المقارن، كما ظهر أيضا ذلك الاتجاه نحو بحث البنية الداخلية للغة التي تطور فيما بعد على يد همبولد^{١١٧}.

وأما مصطلح علم اللغة الحديث أو اللسانيات الحديثة فقد ظهرت في القرن التاسع عشر، على يد فرديناند دي سوسر. يقدم دي سوسر فكرته عن نظامية اللغة في محاضراته في جنيف سنة ١٩٠٦م بعنوان "دروس في الألسنية العامة" Course de linguistique generale التي لم تنشر إلا بعد موته سنة ١٩١٦م

^{١١٦} أسماء عبد الرحمن. ٢٠١٢. مدخل إلى علم اللغة. نيلاي: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص ٦٢.

^{١١٧} نفسه. ص ٦٣-٦٤.

على يد تلميذه بالي وسيشهاي^{١١٨}. توصل دي سوسير إلى أربعة مبادئ رئيسية، يسمى بشئائاته، هم: أولاً اللسان وهو نظام تلك اللغة، والكلام هو الطريقة المستخدمة لتلك اللغة لدى مستخدميها أو الاستعمال اللغوي، ثانياً التعاقبية أي دراسة اللغة من الجانب التاريخي والتزامنية أي دراسة اللغة من الجانب الوصفي، ثالثاً التفرقة بين الدال أو التصور الذهني والمدلول أو الصورة الصوتية، ورابعاً الأفقي Paradigmatic والعمودي Syntagmatic.

١،١١،١ مستويات التحليل اللغوي

لقد اثبتت مستويات التحليل اللغوي من المنهج الوصفي في اللسانيات الحديثة التي تقدم لها دي سوسير. يعتمد التحليل اللغوي على أربعة مستويات، وهو المستوى الصوتي والمستوى الصرفي المستوى التركيبي لأو النحوي والمستوى الدلالي. وفيما يأتي شرحاً لكل من المستويات المذكورة:

١،١،١،١ المستوى الصوتي (phonetic)

تنطوي المادة الصوتية على إمكانيات التعبيرية هائلة، فالأصوات التوافق التعبيري المتمثل في التنغيم والإيقاع والكثافة الصوتية المتصاعدة أو الهابطة والتكرار القائم على التردد، كل ذلك يتضمن طاقة تعبيرية كبيرة. فالمادة الصوتية تكمن فيها الطاقة التعبيرية ذات البعدين الفكري والعاطفي، وإذا ما توافقت المادة الصوتية مع الإيحاءات العاكفية المنبعثة من مكانها لتطفو على سطح الكلمة، لتتناسق مع المادة اللغوية المتمثلة في التركيب اللغوي فإن فاعلية الكشف الأسلوبي للتعبير القارّ تزدهج اتساعاً لتشمل دائرة أوسع تضم التقوين بالإضافة إلى الوصف.

^{١١٨} جرهارد هلبيش. ٢٠٠٣. تاريخ علم اللغة الحديث. (ترجمة) سعيد حسن بحيري. القاهرة: مكتبة زهرة الشرق. ص. ٦٧.

وينقسم علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام وهي: علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي (Articulatory Phonetics)، وعلم الأصوات السمعي (Auditory Phonetics)، وعلم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي (Acoustic Phonetics) ^{١١٩}.

١. أما علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي فهو يختص بدراسة الأصوات المنطوقة والتفريق بينها من حيث المخرج، والكيفية التي تنطق بها، وصفتها ونوعها. كمل يدرس الطريقة التي بها تكون والأعضاء المستخدمة في هذا التكوين ووظيفة الصوت المنطوق.

٢. علم الأصوات السمعي هو العلم الذي يبحث في الإدراك الأصوات اللغوية ويقوم على جانبيين هما: عضوي مخرجي ونفسي، ويركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي.

٣. علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي يتناول الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق وتنقل عبر الهواء بين المتكلم والسامع.

٢،١،١١،١ المستوى الصرفي (morphology)

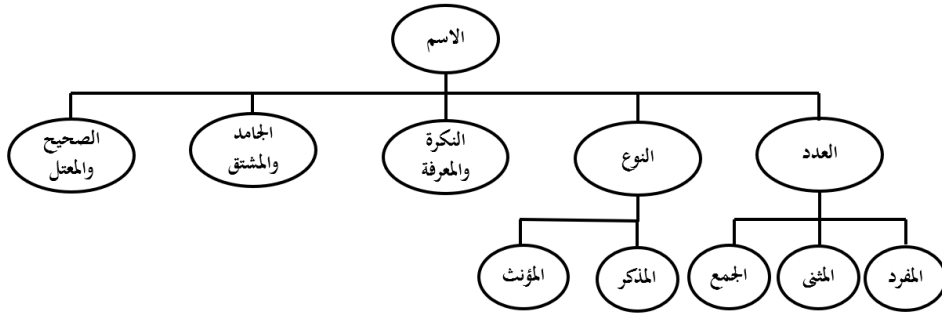
يشمل هذا المستوى دراسة الصيغ اللغوية وخاصة تلك التغيرات التي تعترض صيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعترض صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا، مثل اللواحق التصريفية (inflectional endings) على سبيل المثال s الت ب تضاف إلى cat فتصير جمعها، والسوابق prefixes مثل re قبل

^{١١٩} عاطف فاضل. ٢٠١١. مقدمة في اللسانيات. عمان: دار المسيرة. ص ١١٠.

tell لتعطيها معنى يخر مرة ثانية، والتغيرات الداخلية internal changes مثل تغيير حرف العلة في sing إلى sang لإفادة الماضي^{١٢٠}. ويعتمد هذا المستوى على تقسيم الكلمات إلى أدنى وحدة لغوية هي الفونيمات، ثم المقاطع، ثم المورفيمات، ثم الجمل^{١٢١}.

وينطوي تحت المستوى الصرفي موضوع علم الصرف من تقسيم الاسم والفعل إلى تقسيمهما الخاص

كما في الرسم البياني ٢،٢:

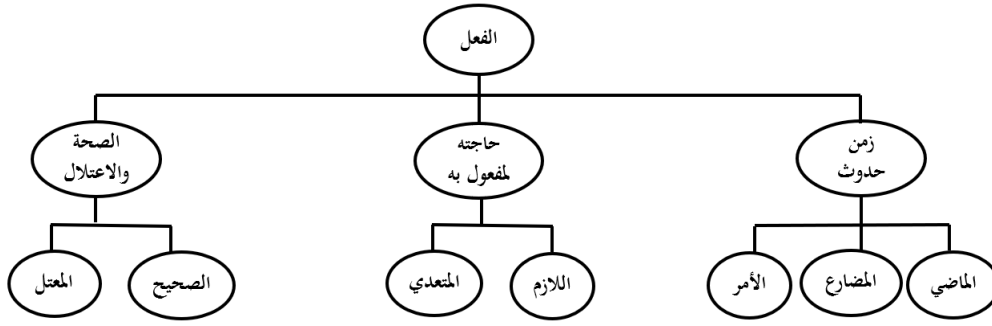


الرسم البياني ٢.٠: التقسيم الصرفي للاسم في اللغة العربية

الاسم هو كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم يقترن بزمن. وينقسم الاسم إلى عدة أقسام. أولاً من حيث العدد، وهو المفرد الذي دل على واحد، والمثنى الذي دل على اثنين، والجمع الذي دل على ثلاث فما فوقه. ثانياً من حيث النوع المذكر والمؤنث. ثالثاً من حيث النكرة والمعرفة، ورابعاً من حيث المشتق والجامد. المشتق هو اسم الذي قابل للتغير، والجامد هو اسم لا يشتق. خامساً من حيث صحيح ومنقوص ومقصور وممدود.

^{١٢٠} ماريوي، ١٩٨٧. أسس علم اللغة. (ترجمة) أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب. ص. ٤٣-٤٤.

^{١٢١} عاطف فاضل. ٢٠١١. مقدمة في اللسانيات. عمان: دار المسيرة. ص. ١١١.



الرسم البياني ٣.٠: التقسيم الصرفي للفعل في اللغة العربية

يُصور الرسم البياني ٣،٢ التقسيم الصرفي للفعل. الفعل هو كلمة دلت على معنى في نفسها واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة، والأزمنة الثلاثة هي الماضي والحال والمستقبل. ويتنوع الفعل إلى ثلاثة أقسام، الأول من حيث زمن حدوث الفعل ويتكون من الماضي وهو الفعل الذي مضى، والمضارع دل على المستقبل والأمر. والثاني هو من حيث حاجته لمفعول به، من اللازم والمتعدي. وثالثا من حيث الصحة والاعتلال وهو الصحيح والمعتل.

٣،١،١١،١ المستوى النحوي (syntax)

يُخصّص المستوى النحوي بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية واختيار القيم التعبيرية للتركييب ضمن ثلاثة مستويات: مكونات الجمل، وبنية الجملة، والوحدات العليا، التي تتألف من جمل بسيطة. ويجري هذه الكلمات في الترتيب والقواعد المعين، ونجد أن اللغات الإنسانية تتبع الترتيب الآتي: (OSV)، (VSO)، (SVO)، حيث يشير S إلى subject المبتدأ أو الضمير، وV إلى verb الفعل،

و(٥) إلى object المفعول به. فنجد بعض اللغات تتقبل الترتيبات الثلاثة كالعربية، وبعضها لا تقبل إلا ترتيباً واحداً وهو (SVO) حيث لا يبدأ بالفعل وإنما بالاسم أو الضمير كالملايوية مثلاً^{١٢٢}.

٤،١،١١،١ المستوى الدلالي (semantic)

الدلالة هي علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، وهي الصيغة المجردة الملازمة له، فالصفة التجريدية للدلالة مرتبطة بعلاقة الدال والمدلول والمرجع، ولعل أول من أشار إلى ذلك سوسير، فهو يفترض أن ثمة أفكاراً جاهزة تسبق وجود الكلمات، ويتم التعرف على الفكر والناحية النفسية عن طريق الاستعانة بدلائل الكلمات^{١٢٣}.

٢،١١،١ الدراسات في علم اللغة

ولقد تناول موضوع علم اللغة في اختيار الجوانب المناسب في موضوعه دون الآخر، مع إظهار خصوصية اختيار تلك الجوانب، وفي ثلاثين سنة ماضية تدور الدراسات حوله في القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر. وفيما يأتي اتجاهات الدراسات:

الجدول ٤.٠: مجالات الدراسات حول علم اللغة

الرقم	النوع	الموضوعات
-------	-------	-----------

^{١٢٢} عاصم شحادة علي. ٢٠٠٩. اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ص ١٠٢.

^{١٢٣} عاطف فاضل محمد. ٢٠١١. مقدمة في اللسانيات. عمان: دار المسيرة. ص ١١١.

١	القرآن	فقد جعل الباحثون القرآن موضوع دراساتهم، وتناولوا عن الألفاظ ^{١٢٤} التي وردت في القرآن الكريم، ويهتم أيضا ببعض الأحكام النحوية فيه ^{١٢٥}
٢	الحديث	تشتمل الدراسات في الحديث النبوي حول الألفاظ ^{١٢٦} وبعض الأحكام النحوية ^{١٢٧}
٣	الشعر	تناول الدراسات حول الشعر في اكتشاف طبيعة اللغة وظواهرها في بناء الشعر ^{١٢٨} ، ويختص أيضا ببعض الألفاظ داخل

^{١٢٤} أحمد إبراهيم محمد بيبي عطا. ١٩٩٦. ألفاظ الماء والحياة في القرآن الكريم دراسة تأليلية ترسيسية. (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك؛ محمد عبد الرحمن الزامل. ٢٠٠٠. ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى؛ آلان سمين مجيد زنكنة. ٢٠٠٢. العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد؛ هنادي عوض الكريم عبد القادر أبو سن. ٢٠٠٥. ألفاظ الزمان في اللغة العربية دراسة معجمية دلالية تطبيقية في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ محمود أحمد الأطرش. ٢٠٠٧. "الفروق اللغوية بين ألفاظ العلم ومراتبه ووسائله في القرآن الكريم". مجلة المعهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. عدد (٥). ص ٢٧٥-٣٢٢؛ سهام محمد أحمد الأتمر. ٢٠٠٧. ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم دراسة إحصائية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ سعيد فاهم. ٢٠١١. معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال أتمودجا دراسة دلالية معجمية. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري تيزنوزو؛ سائد فايز محمود حرار. ٢٠١٤. ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم في ضوء تفسيري القرطبي وشعروري. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية.

^{١٢٥} الأمين بخاري. ٢٠١٢. دلالة الفعل في القرآن الكريم سورنا البقرة والأعراف أتمودجا. (رسالة ماجستير). جامعة فرحات عباس سطيف؛ أبو سعيد عبد المجيد. ٢٠١٢. "دلالة المصدر الصرفية في القرآن الكريم". مجلة الإسلام في آسيا. كوالالمبور: الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا. ج ٩. عدد (١): يونيو. ص ٢٨-٦٢.

^{١٢٦} علي جاسر سليمان الشايع. ١٤٢٥هـ. ألفاظ المال والتجارة في الحديث الشريف دراسة لغوية. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى؛ محمود محمد أحمد البيك. ٢٠١١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأين الحجر العسقلاني كتاب المغازي دراسة لغوية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة؛ صدام محمد إسماعيل. ٢٠١٤. ألفاظ الزمان في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة ديالي؛ محمود محمد أحمد البيك. ٢٠١٧. ألفاظ الزمان في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة دكتوراه). الجامعة الإسلامية غزة؛ محمد بوادي. د.ت. ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية. (رسالة دكتوراه). جامعة عباس فرحات سطيف.

^{١٢٧} هاني طاهر محمد حسين. ٢٠٠٤. الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ صالحة حاج يعقوب ونور الهانيلة محمد عصمت. ٢٠١٢. "أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين". مجلة الضاد. كوالالمبور: جامعة مالايا. ص ١١١-١٢٦؛ ريهام فيصل حسين أبو سعدة. ٢٠١٦. الأحرف المشبهة بالفعل في صحيح البخاري دراسة تحليلية تطبيقية. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة؛ منذر محمد عبد العزيز الزبون. ٢٠١٦. تحليل اللغوي في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير). جامعة حرش.

يوضح الجدول رقم ٢، ٤ عن مجالات الدراسات حول علم اللغة، فأغلب الدراسات تركز على الدراسة الكلمات والمحاور في القرآن الكريم كأرقى ما تكون البلاغة، وهذه ميزة غاية في السمو وخصيصة في منتهى الجلالة، وتحاول بعض الدراسات في إظهار إعجازه اللغوي وإظهار جمالية في الخطاب القرآني. وتبعه الدراسات في الحديث النبوي حيث يهتم ببلاغة في استكشاف جمال الأسلوب والخطاب النبوي.

وأما الشعر واللغة فهما أمران لا ينفصلان بعضهما من بعض، واللغة هي قضية مهمة في بناء لغة الشعر قديما وحديثا. فاللغة هي جزء أصيل لها أهميتها في العملية الابداعية من خلال الموقف في لغة الشعر، وموقف الفنان المتلقي أثناء حالات الاستجابة من خلال وعي جمالي للمدركات الجالية قبل وأثناء وبعد العملية

^{١٢٨} أحمد نعيم كراعين. ٢٠٠٠، اللغة في شعر مسلم بن الوليد الأنصاري. د.م: دار البركة للنشر والتوزيع؛ جلاي يشو. ٢٠٠٤. "شعر التوسل عند القاضي عياض دراسة لغوية". مجلة حوليات التراث، الجزائر: د.ن. عدد (١). ص ٢٥-٣٦؛ إسماعيل محمد عقباوي. ٢٠٠٦. شعر نزار السياسي دراسة لغوية. د.م: دار الخرام للتراث؛ عبد الزهرة عودة جبر. ٢٠٠٨. شعر بشر بن برد دراسة لغوية. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد؛ عدي حسن علي. ٢٠٠٨. شعر الطغرئي دراسة لغوية. (رسالة ماجستير). الجامعة المستنصرية؛ رياض حمود حاكم المالكي وأحمد كاظم عمّاش. ٢٠٠٩. "شعر هاشم المرقال دراسة لغوية". مجلة كلية تربية. عدد (٥). ص ٢٤-٥٢؛ صبار شبتوع طلاع. ٢٠٠٩. "شعر مصطفى جمال الدين دراسة لغوية وفنية". مجلة آداب البصرة. د.م: د.ن. عدد (٤٨). ص ٥١-١٠١؛ قسمة مدحت حسين درويش القيسي. ٢٠١٣. "إحدى قصائد المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني دراسة لغوية دلالية". مجلة كلية التربية الأساسية. ج ٩. عدد (٨٠). ص ٤٩-٨٨؛ حسن طاهر أبو الرب. ٢٠١٥. "ديوان أحمد بن عبد ربه الأندلسي دراسة لغوية دلالية في شعر الرثاء". مجلة جامعة الخليل للبحوث. فلسطين: جامعة الخليل عمادة البحث العلمي. ج. ١٠. عدد (١). ص. ١٨٣-٢٠٥؛ عاشور بارودي. ٢٠١٦. "خصائص لغة الوطن في قصيدة ألا انعم صباحا أيها الربيع". حوليات جامعة قلمة للغات والآداب. ج. ٤. عدد (١٧): ديسمبر. ص. ٣٩٥-٤١٥؛ عاشوري بارودي. ٢٠١٧. "الغربة في المكان في شعر امرئ القيس دراسة لغوية لقصيدة ألما على الربيع القديم". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة. ج. ٢٠. عدد (١٠): يناير. ص. ٢٣٥-٢٥١؛ عبد الحق سوداني. ٢٠١٧. "التماسك النصي مقارنة لسانية نصية في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي". التواصل في اللغات والآداب. عدد (٤٩): مارس. ص. ٤٦-٥٧؛ دريم نور الدين وصفية زينة. ٢٠١٨. "التماسك النصي في قصيدة قفا نيك لإمرئ القيس مقارنة لسانية". دراسة لسانية. ج. ٢. عدد (٩): يونيو. ص. ٤٢-٥٤؛ مصطفى أحمد قنبر. ٢٠١٩. "مظاهر التماسك النصي في قصيدة فلسطين لعلي محمود طه التماسك المعجمي أمودجا". بحوث جامعة الجزائر. عدد (١٣): يونيو. ص. ١٢٦-١٤٢. ^{١٢٩} زهير أحمد سعيد إبراهيم. ١٩٩٨. "ألفاظ الطبيعة دراسة دلالية في ديوان وحدي مع الأيام للشاعر فدوى طوقان". ص ١-٢٤؛ محمد جبار حداد الساعدي. ٢٠١٣. ألفاظ الطبيعة والإنسان في شعر أبي العلاء المعري دراسة في ضوء نظرية الحقل الدلالية. (رسالة الدكتوراه). الجامعة المستنصرية.

الابداعية. تعد اللغة والصورة الشعرية من أهم أدوات التشكيل والتعبير الشعري، يتوسل بها الشاعر للتعبير عن رؤاه ومشاعره وانفعالاته.

٣،١١،١ البلاغة العربية

البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع مراعاة الفصاحة فيه، والهدف منها هي إيصال المعنى المراد إلى المخاطب. تدور مناقشة البلاغة في الحضارة اليونانية على يد أرسطو حول التأثير في الكلام. وقد ظهرت البلاغة عند العرب لدى الشعراء في العصر الجاهلي الذين يفتخرون بحسن اختيارهم للألفاظ والصور في أشعارهم. ثم جاء العصر الإسلامي بعده، وجعل البلاغة كأداة في كشف أسرار القرآن الكريم، خاصة ما يتعلق بالتراكيب الواقعة في الكلام.

تنقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام؛ هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. القسم الأول هو علم المعاني، ويتجه إلى مطابقة أحوال اللفظ لمقتضى الحال. وأما القسم الثاني هو علم البيان، فغرضه تنويع الأساليب في إيصال المعنى الواحد. والقسم الأخير هو علم البديع، ويقصد به تحسين الكلام مع رعاية المطابقة لمقتضى الحال. ويحتوي فيه مبحثا كثيرا الذي ينقسم إلى قسمين؛ وهما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

تقتصر هذه الدراسة على جزء من أجزاء البلاغة الثلاثة، وهو علم المعاني. وعلم المعاني هو العلم الذي يهتم بدراسة طبيعة ألفاظ اللغة العربية التي تتطابق مع الحال المرتبطة به، وبالتالي تختلف طبيعة اللفظ مع اختلاف الحال. يهتم هذا العلم باللفظ من حيث فائدته في المعنى، أي مع الغرض الذي يدل عليه في سياق

النص. قام بتأسيس هذا العلم على يد الشيخ عبد القاهر الجرجاني بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأسلوب العرب في الكلام^{١٣٠}.

تتكون مباحث علم المعاني من عدة أقسام، وهي: أسلوب القصر والخبري والإنشائي والفصل والوصل والمساواة والإيجاز والإطناب. ستخص الباحثة في هذه الدراسة لنوعين من الأساليب، وهما الأسلوب الخبري والإنشائي. ويعرف الخبري بأنه الكلام المحتمل للصدق والكذب، ويعرف بأنه الخبر عن الشيء على ما هو به، والكذب بأنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به^{١٣١}، أما الإنشائي، فهو القول الذي لا يحتمل الصدق والكذب.

علم المعاني ١، ٣، ١١٦، ١

لقد أجمع العلماء بأن علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال^{١٣٢}، وهو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون من ينشئ من كلام أدبي بليغا^{١٣٣}. وجاء في تعريف آخر وهو علم نظم العبارات على أسلوب معين يراعى فيه أمران، هما: قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال^{١٣٤}. ويركز

^{١٣٠} عبد القاهر الجرجاني. ١٩٩٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني. بيروت: دار المعرفة. ص ٦.

^{١٣١} السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ). ٢٠٠٠. ففتاح العلوم. تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٢٥٢.

^{١٣٢} الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (٧٣٩هـ). ٢٠٠٣. الإيضاح في علوم البلاغة. تح: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٢٠.

^{١٣٣} عبد الرحمن حسن حنكة الميداني. ١٩٩٦. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. دمشق: دار القلم. ج ١. ص ١٤٥-١٤٦.

^{١٣٤} وليد إبراهيم قصاب. ٢٠١٢. البلاغة العربية علم المعاني. د.م: دار الفكر المعاصر. ص ١٥.

العلم ترتيب ودلالة خاصة، وفيه معنى ليس في الآخر، وإن أي تغيير يطرأ على التركيب بتقديم أو تأخير، أو حذف أو ذكر، أو تأكيد أو تركه... إلخ يؤدي إلى تغيير في معناه^{١٣٥}.

أما مكانة علم المعاني بالعلوم الأخرى فهي أنه ألصقها بالقرآن الكريم وبه عرف إعجازه؛ بل هو علم يشتمل على سائر العلوم وليس بالضرورة يشتمل عليه علم النحو أو الصرف أو البديع مثلاً، فلا يعتد فيه بكلام لم يراع فيه الوجه الصحيح لبناء الكلمة في الصرف، ولا بكلام نصب فيه ما حقه الرفع، ولا بصورة بديع لم يحسن صاحبها التأني إليها. إن ثمرة هذا العلم هو الوقوف على الأسرار التي يرتفع بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، ومعرفة إعجاز القرآن من جهة ما خصه الله بم من حسن الوصف ولطف الإيجاز وجودة السبك وبراعة التراكيب وجزالة الكلمات وعذوبة الألفاظ ومحاسن الكلام، والوقوف على بديع القول وأسرار البلاغة وأسباب الفصاحة وغير ذلك^{١٣٦}.

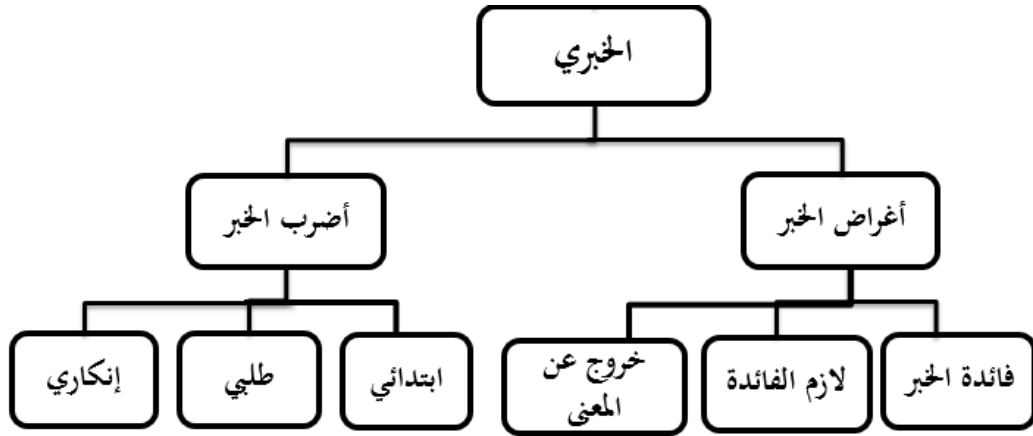
١، ١١، ٣، ٢ الأسلوب الخبري

الأسلوب الخبري هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب، وكقولهم: هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيًا وإثباتًا^{١٣٧}، وينقسم الأسلوب الخبري إلى قسمين رئيسيين هما أغراض الخبر وأضره. ويسمى القسم الأول فائدة الخبر ولازم الفائدة وإخراج الكلام على مقتضى الظاهر، وأما القسم الثاني فيأتي الخبر ابتدائياً أو طلبياً أو إنكارياً، كما في الرسم البياني ٤، ٢ الآتي:

^{١٣٥} نفس المصدر. البلاغة العربية علم المعاني. ص ١٧.

^{١٣٦} محمد هيثم غرة. ١٩٩٩. البلاغة من منابعها علم المعاني. د.م: دار البشائر للطباعة والنشر. ص ٢٣.

^{١٣٧} السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ). ٢٠٠٠. مفتاح العلوم. تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٢٥٢.



الرسم البياني ٤٠٠: الأسلوب الخبري

أما بالنسبة للأغراض التي يستخدم فيها الأسلوب الخبري فإنها كثيرة، وتكون حسب المعنى المراد مما يقال، ومنها:

- أ. الاستحمام: كأن ينأج العبد ربه بالرحمة، مثل: إلهي أنت أدري بما فيّ.
- ب. المدح: كأن يمدح الشخص شخصاً آخر، فيقول له: فإنك القمر والباقي نجوم.
- ج. الفخر: وذلك عندما يريد أحد أن يظهر فخره بأحد آخر، أو حتى عندما يفخر الفرد بنفسه، فيقول متفاخراً بنفسه: أنا ابن هذه العائلة أو قول الشاعر: أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي**
- وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ.
- د. التوبيخ: وذلك عندما يوبخ الفرد فرداً آخر، بقوله له: أنا أعلم ما سيحل بك.

هـ. إظهار الضعف والخشوع: وكثيراً ما يردُّ هذا الغرض في الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾^{١٣٨}.

و. التحسر: كقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ

أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۗ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وُدْرَتَيْهَا مِنْ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^{١٣٩}.

ز. التحذير: ويستخدم للتحذير من أمر ما، ومثال على ذلك الحديث الشريف "أبغض الحلال

إلى الله الطلاق".

ح. للتعبير عن الفرح: ويكون الغرض من الكلام هو إظهار الفرح والسعادة بشيء ما، مثل: جاء

أخي، أو مثل: زهق الباطل.

ط. إظهار النصح: وذلك عندما يكون الغرض من الكلام تقديم النصح والمساعدة، كقول الشاعر:

"إن شرَّ الجناة في الأرض نفسٌ تتوفى قبل الرحيل الرحيلاً".

الأسلوب الإنشائي ٣،٣،١١،١

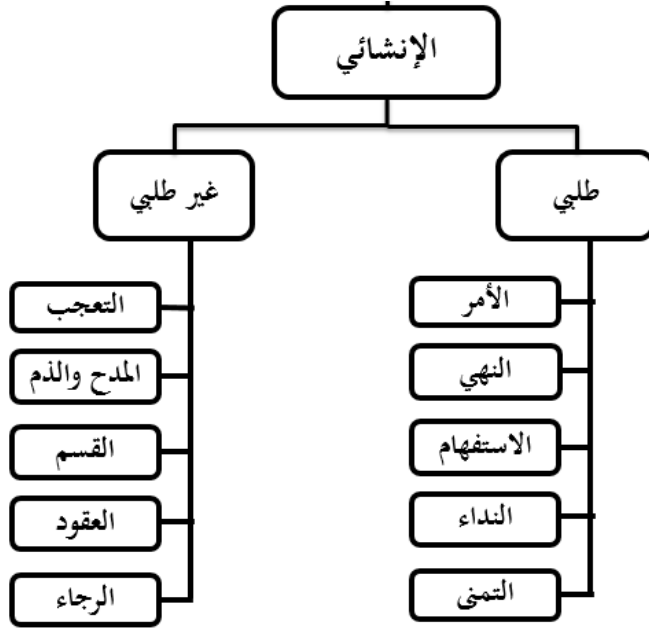
الأسلوب الإنشائي هو الأسلوب الذي لا يجتمل الصدق أو الكذب، وهو ضربان، هما الطلبي وغير

الطلبي. فالأول أنواعه الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني. والثاني أنواعه التعجب والمدح والذم والقسم

والعقود والرجاء، كما في الرسم البياني ٥،٢ الآتي:

^{١٣٨} القرآن. مريم ١٩: ٤.

^{١٣٩} القرآن. آل عمران ٣: ٣٦.



الرسم البياني ٥.٠٠: الأسلوب الإنشائي

أما بالنسبة للأسلوب الإنشائي فهو ما لا يمكن أن يحكم عليه بالصدق أو الكذب، وذلك لعدم احتوائه على خبر معين، وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين، وهما؛ الأسلوب الإنشائي الطلي وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويشمل أساليب الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمنى. وأما الأسلوب الإنشائي غير الطلي فهو ما لا يستدعي مطلوباً، وفي ما يلي أساليب الإنشاء الطلبية^{١٤٠}:

أ. الأمر: هو طلب الحصول على الفعل على جهة الاستعلاء. وللأمر صيغ أربع وهي فعل الأمر والفعل المضارع المقرون بلام الأمر واسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر. والمثال على فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۗ إِنَّهُمْ

^{١٤٠} بيسوي عبد الفتاح فيود. ٢٠٠٨. علم المعاني دراسة بلاغية وتقدية لمسائل المعاني. القاهرة: مؤسسة المختار. ص ٢٨٦.

مُعْرِفُونَ ﴿١٤١﴾ . وقد يخرج الأمر من المعنى الأصلي إلى المعنى البلاغي وأهم هذه المعاني هي الإباحة

والتخيير والتهديد والتعجيز والإهانة والتحقير والتسوية والتمنى والدعاء والالتماس والإكرام وما إلى ذلك.

ب. النهي: طلب الكف على الفعل على جهة الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع للمخاطب

المقرون بـ"لا" الناهية الجازمة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ۖ﴾^{١٤٢} . ويفيد

النهي معاني أخرى منه الدعاء والالتماس والنصح والإرشاد والحث على الفعل والتمنى والتحقير

والإهانة والتوبيخ والتهديد والتبئيس والتهويل وما إلى ذلك.

ج. الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات خاصة، وهذه الأدوات هي

الهمزة وهل ومن وما وكيف وكم وأين وأيان ومتى وغيرها. ولكل من الأدوات دلالتها الخاصة بها.

وقد تخرج الاستفهام إلى المعاني الأخرى منها الاستبطأ والاستبعاد والتحسر والتعجب والتنبيه إلى

الضلال والتهويل والوعيد والتهديد والتقريع والإنكار والنفي والتشويق.

د. النداء: وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، والغاية منه أن يصغى من تناديه إلى أمر ذي

بال، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^{١٤٣} . ويفيد النهي معاني أخرى منه الزجر والإغراء

والتحسر والتعجب والاختصاص والاستغاثة والتحذير والدعاء والتدبئة وما إلى ذلك.

^{١٤١} القرآن. هود ١١ : ٣٧ .

^{١٤٢} القرآن. الإسراء ١٧ : ٣١ .

^{١٤٣} القرآن. المدثر ٧٤ : ١ .

هـ. التمنى: وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة وترغب فيه بأداة "ليت"، في قوله تعالى:

﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُزِدُ وَلَا نُكذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{١٤٤}.

٤،٣،١١،١ الدراسات في علم المعاني

وجدت الباحثة دراسة تركز على علم المعاني في سورة سبأ في ضوء علم المعاني^{١٤٥}. يقسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أقسام وهو الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في الفصل الأول، والقسم الثاني ما جمعه الباحث من جواهر الصور البلاغية في تشكيل نظم الجملة وعلق الباحث على ما أسعفته به القدرة والمطالعة، وانتهى في حيز الأدوات والحروف وما تتحقق منها في هذه السورة الكريمة. يناقش الباحث عن الأسلوب الخبري والإنشائي مباشرة مع تطبيقهما في سورة سبأ. يتناول أيضا الصور البلاغية في تشكيل نظم الجملة مثل التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب والمساواة، والتقييد والإطلاق. والقسم الأخير يتناول عن الأدوات والحروف من حيث التعريف والتنكير ثم الفصل والوصل.

وتأتي بعده دراسة أخرى تتناول اتجاهها من الاتجاهات البارزة في التفسير هو الاتجاه البياني (علم المعاني) عند إمام من أئمة التفسير هو الإمام الألويسي من خلال سورة البقرة.^{١٤٦} تناولت الدراسة الباحث البلاغية في تفسير روح المعاني من خلال عرض موضوعات ومصادر الألويسي البلاغية، ومن ثم تناول أهم السمات المميزة لمنهج في قضايا البلاغة، وتطبيقاته البلاغية (علم المعاني) من خلال سورة البقرة، حيث

^{١٤٤} القرآن. الأنعام ٦: ٢٧.

^{١٤٥} سالم أحمد ناصر. د.ت. سورة سبأ في ضوء علم المعاني.

^{١٤٦} جهاد محمد فيصل النصيرات. ٢٠٠٥. الاتجاه البياني (علم المعاني) في تفسير الألويسي من خلال سورة البقرة. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى.

عرّف الباحث بهذه الموضوعات، مستعرضاً مواقف العلماء منها، وما يتعلق بها، مستدلاً وممثلاً بما جاء عند الألويسي حول هذه الموضوعات، مناقشاً له في مواضع النقاش، ومحاللاً لآرائه البيانية في تلك الموضوعات.

فقد نال جميع الباحثين في دراسة علم المعاني في القرآن الكريم، خاصة الأساليب الخبرية^{١٤٧} والإنشائية^{١٤٨} في القرآن الكريم من الدراسة التطبيقية، مع أن لتلك الأساليب أهمية كبيرة لكثرة ورودها في القرآن الكريم. وتقتصر دراسة علم المعاني في الحديث النبوي الشريف في الخطاب الطلي^{١٤٩}.

٤،١١،١ العدول الأسلوبية

يأتي العدول في اللغة الميل والانصراف، كما جاء في لسان العرب: "وعدل عن الشيء، يَعْدِلُ عَدْلًا وَعُدُولًا: حاد، وعن الطريق: جار، وَعَدَلَ إِلَيْهِ عُدُولًا: رجع، وما لَهُ مَعْدِلٌ وَلَا مَعْدُولٌ: أَي مَصْرُفٌ، وَعَدَلَ الطريقُ: مال".^{١٥٠} وجاء في المعجم الوسيط: "عَدْلًا، وَعُدُولًا: مال. ويقال: عدل عن الطريق: حاد".^{١٥١}

^{١٤٧} محمد رضا الشخص. ٢٠١١. "بلاغة الأسلوب الخبزي في القصة القرآنية قصة مريم عليها السلام نموذجاً". مجلة جامعة الأزهر.
^{١٤٨} خلود بنت سعد بن إبراهيم العقيل. ٢٠٠٨. الأساليب الإنشائية في سورة النمل دراسة بلاغية تحليلية. (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ أسماء السيد شعبان. ١٩٩١. الأساليب الإنشائية في سورتي النساء والمائدة وأسرارها البلاغية. جامعة القاهرة؛ زينب حسن محمد. ١٩٨٨. الأساليب الإنشائية في سورتي الأنعام والأعراف. جامعة الأزهر؛ آمنة على عثمان. ١٩٨٩. الأساليب الإنشائية في سورتي الأنفال والتوبة. جامعة الأزهر؛ عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر. أسلوب الإنشاء في سور المفصل من سورة ق إلى آخر سورة الناس؛ فتحي أحمد عامر. ١٩٧٦. المعاني الثانية في الأسلوب القرآني. الإسكندرية: منشأة المعارف؛ مختار عطية. ٢٠٠٤. علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية. د. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
^{١٤٩} عادل محمد مهدي. ١٩٩٥. الحملة الطليبية في متن صحيح البخاري. القاهرة جامعة طنطا؛ هناء محمود شهاب. ٢٠١٤. الخطاب الطليبي في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع؛ الجمعي حميدات. ٢٠١٥. الأساليب الطليبية وأدائها الإبداعية في الحديث النبوي الشريف مقارنة تداولية. (رسالة دكتوراه). جامعة محمد الأمين دباغين سطيف.
^{١٥٠} ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. ٢٠٠٥. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج ٥-٦. ط ٤. مادة [عدل]. ص ١٣٦-١٣٨.

^{١٥١} مجمع اللغة العربية. ٢٠٠٤. المعجم الوسيط. د. مكتبة الشروق الدولية. ط ٤. مادة [عدل]. ص ٥٨٨

وتجد من هذا التعريف بأن العدول هو الميول والانصراف من صياغة إلى صياغة أخرى، أو يخرج طريقة الصياغة العادية إلى ما خلافتها.

أما العدول في الاصطلاح فهو طريقة أداء المعنى بالخروج على مألوف الصياغة، والعدول من حال إلى حال، أو رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المؤلف. ويعبروا علماء المحدثين هذه الظاهرة بعدة من الكلمات ومنه الانزياح والانحراف والعدول والانتهاك والمخالفة وخرق السنن والإزاحة والمفارقة والأصالة،^{١٥٢} وكذلك القدماء، ولهم المصطلحات مخالفة مقتضى الظاهر والمجاز والنقل والعدول.^{١٥٣}

إن السبب الذي يدعو نظام اللغة إلى العزوف عن الأصل وتفضيل العدول عن الأصل إلى الفرع ما يأتي:

١. إرادة أمن اللبس قد يكون مع الاستصحاب، فالمبدأ العام في اللغة العربية، وكذلك في لغات أخرى، هو ما عبر عنه ابن مالك بقوله: وإن بشكل خيف لبس يجتنب قلا بد أن تتحقق الفائدة رغم العدول.

٢. الخضوع لقواعد معينة يتم بها العدول في ضوئها ويترد على ضوئها عن توظيف القاموس اللغوي المؤلف، فيلجأ إلى استعمال عبارات وتراكيب تخرج عن النمط اللغوي المتداول، وهو موجود بكثرة وله أبعاد القديمة التي تعود إلى سمة العصر الحاضر الذي تأثر بكثير من النظريات الغربية

^{١٥٢} نادية رمضان النجار. ٢٠١٤. التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني سورة يوسف نموذجاً. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

ص ٢٨١.

^{١٥٣} المصدر نفسه. التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني سورة يوسف نموذجاً. ص ٢٧٩.

والدراسات الحديثة التي وجدت في الغرب منذ الخمسينيات، والتي حاول من خلالها بعضنا أن

يطبق تلك الظواهر عنوة على اللغة العربية التي لها خصائصها.

٣. العدول لأجل تحقيق الدقة في الوصف.

٤. العدول مراعاة للأصل اللغوي.

٥. العدول عن مفردة إلى أخرى لعدم الملائمة، فقد يعدل عن لفظة إلى أخرى مع أن السياق يتطلب

الأولى إلا أنها تترك، ويؤتي بأخرى لعدم صلاحيتها لا من حيث تطلب السياق لها، ولكن من

حيث المؤدي الأدبي لها.

١٢،١ ألفاظ الحاسة

تشق كلمة الحاسة من مادة (حسس) وجمعها الحواس، فقد جاء في لسان العرب: "حسنّ بالشيء يحس

حسًا وحسًا وحسيسًا وأحسنّ به وأحسّته: شمر به؛ ويقال حسنت بالشيء إذا علمته وعرفته، ما أحسست

بالخبر أي لم أعرف منه شيئًا. والاسم من كل ذلك الحسنّ. وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي

من مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واللمس. وحةاس الأرض خمس: البرد والبرد والريح

والجراد والمواشي^{١٥٤}.

لقد وردت الكلمة واستخدامها في المعاجم اللغوية، وجاء في مختار الصحاح: الحس والحسيس الصوت

الخفي. الحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس، وأحس الشيء وجد حسّه. قال

^{١٥٤} ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. ٢٠٠٥. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج ٣-٤. ط ٤. مادة

[حسس]. ص ١١٧-١١٨.

الأخفش: أحسنّ معناه ظنّ ووجد^{١٥٥}. وفي المعجم الوسيط: الحاسة جمعها حواسّ هي قوة طبيعية لها اتصال بأجهزة جسمية بما يجرك الإنسان والحيوان ما يطرأ على جسمه من التغيرات. والحواسّ خمس في العرف العام، وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس، وتسمى الحواسّ الظاهرة^{١٥٦}.

تطور معنى الحاسة من الحسي إلى المعنوي، والحاسة في الاصطلاح كما أخذها عائشة السيفية في كتابه من الموسوعة العربية العالمية فهي وسائل يتعرف بها العديد من المخلوقات ذات الخلايا المتعددة على ما يدور في بيئتها. ويظن العديد من الناس أن للإنسان خمس حواس فقط وهي السمع والبصر والشم والتذوق واللمس. ولكن توجد أنواع أخرى من الحواس توفر المعلومات عن موقف الجسم وتحركاته وحاجاته^{١٥٧}. فالحواس ليست خمسا، ولكن الأظهر منها المستخدم خمس^{١٥٨}. والتعبير بإحدى هذه الحواس قد يدلنا على سائر الحواس كحاسة البصر التي تدل على الفهم والعلم أحيانا كثيرة. ولفظ حاسة تطلق على قوى طبيعية لها اتصال بأجهزة جسمية، بما يدرك الإنسان والحيوان والأشياء الخارجة عنه، وبما أيضا يدرك ما يطرأ على جسمه من التغيرات. والحواس خمس في العرف العام وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس، وتسمى الحواس الظاهرة^{١٥٩}.

^{١٥٥} الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. د.ت. مختار الصحاح. د.م: البراعم للإنتاج الثقافي. مادة [حسس]. ص ١٤١-١٤٢.

^{١٥٦} مجمع اللغة العربية. ٢٠٠٤. المعجم الوسيط. ج ١. ط ٣. مادة [حسس]. ص ١٧٩.

^{١٥٧} عائشة بنت عبد الله بن مبارك السيفية. ٢٠١١. أثر التوليد الدلالي في ألفاظ الحواس الخمس دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم. الأردن: عالم الكتب الحديث. ص ٤٤.

^{١٥٨} عبد اللطيف البغدادي. ١٩٧٢. مقالتان في الحواسّ ومسائل طبيعية. تحقيق: بول غوينجي وسعيد عبده. الكويت: مطبعة حكومة الكويت. ص ٧٧.

^{١٥٩} يوسف خياط. د.ت. معجم المصطلحات العلمية والفنية. بيروت: دار لسان العرب. ص ١٦٣.

وأما الألفاظ التي تنتمي إلى هذه الحواس فيمكن أن تكون فعلا أو مصدرا أو وصفا مشتقا ينتمي دلاليا إلى إحدى الحواس الخمس: البصر والسمع والشم والذوق واللمس. وقد جاءت مواد هذه الألفاظ في الرسائل والمعاجم الموضوعات كالتالي: من ألفاظ الحاسة البصرية: بصر ورأى وحدق ونظر وطرف وملح وبرق وشزر وحمج وبرشم وحلى وبرهم وشطر ورنا ورمق وسحا ودوم وشصا وشخص وطمح وغيق ولحظ^{١٦٠}.

إن دراسات الحواس الخمس كموضوع الدراسة غير متوفرة بشكل واسع لدى الباحثين، إذ نجد دراسة في اللغة الملايوية للباحث قدر يوسف الذي قارن بين كلمات حواس الخمس في القرآن الكريم وسيكولوجيا التقليدية^{١٦١}. لقد قارن قدر يوسف الحواس في القرآن الكريم بسيكولوجيا التقليدية، حيث أن للقرآن ثلاثة أقسام، وهي الحاسة الخارجية والحاسة الباطنية وحاسة القلب، بينما الثاني إلى قسمين فقط، وهما الحاسة الخارجية والحاسة الباطنية. إضافة إلى ذلك يرى القرآن بأن وظيفة حواس الخمس ليس لاكتساب المعرفة والمعلومات فقط بل يشكل اليقين لدى النفوس الإنسان. وهذه تعكس بوجهة نظر سيكولوجيا التقليدية بوظيفة حواس الخمس تكتفي باكتساب المعرفة والمعلومات فقط.

وأجريت الباحثة عائشة السيفية^{١٦٢} دراسة في أثر التوليد الدلالي في ألفاظ الحواس الخمس دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم، حيث تناولت جميع الحواس من الحاسة البصرية والسمعية والذوقية والمسية والشمية.

^{١٦٠} عائشة بنت عبد الله بن مبارك السيفية. ٢٠١١. أثر التوليد الدلالي في ألفاظ الحواس الخمس دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم. الأردن: عالم الكتب الحديث. ص ٤٥.

^{١٦١} Kadar M. Yusuf. ٢٠١٣. "Indera Manusia Menurut Al-Quran dan Psikologi Konvensional: Suatu Kajian Perbandingan. *Jurnal Hadhari*. Bil. ٦. ٥٥-٦٩.

^{١٦٢} عائشة بنت عبد الله بن مبارك السيفية. ٢٠٠٨. أثر التوليد الدلالي في ألفاظ الحواس الخمس دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم. (رسالة دكتوراه). جامعة اليرموك.

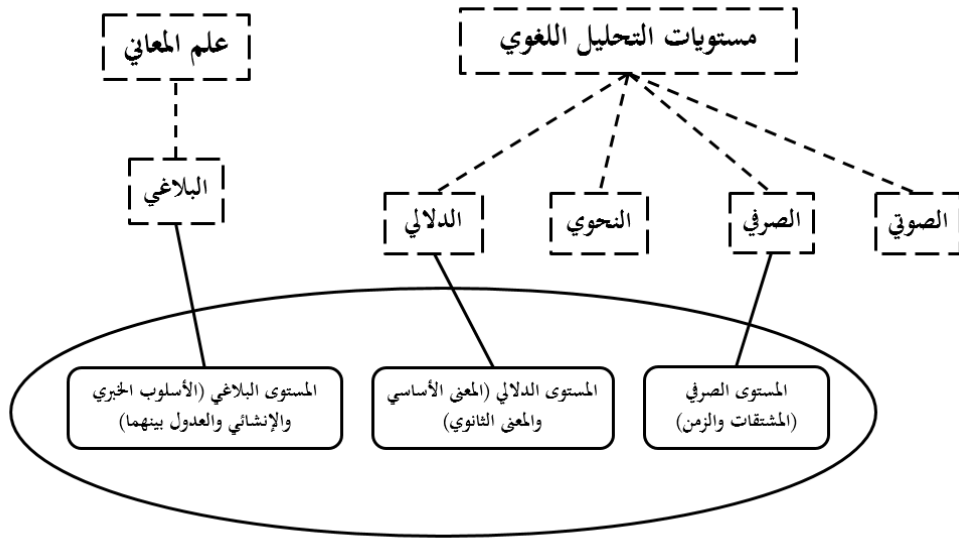
تهدف الباحثة إلى الكشف عن المظاهر الدلالية التي جعلت ظاهرة المشترك اللفظي في ألفاظ الحواس الخمس تنتج عن التوليد الدلالي. واستخلصت الباحثة بأن لكل من الحواس لها معناها اللغوي أو المعجمي ثم انزاحت إلى الدلالات المتولدة الجديدة.

من خلال الدراسات السابقة، وجدنا بأن كثرة الدراسات لدى الباحثين في أسلوب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأشعار العرب بأنواعه المختلفة في جانب، ودراسة في علم المعاني في جانب آخر. أما الدراسات عن الترادف فقد تجده في القرآن الكريم والأشعار العرب دون الحديث الحديث النبوي الشريف.

لذا، ترى الباحثة أن تتعمق في دراسة أسلوبية، محاولة تطبيق ذلك في صحيح البخاري لكلمة البصر ومترادفاتها. وبهذا ستكون الدراسة مكتملة للدراسات الموجودة في هذا المجال، ولسد الثغرة التطبيقية الأحاديث النبوية، وخاصة في كلمة البصر لتضمنها على نوعين الحسي والمعنوي مقارنة مع الحواس الأخرى.

١٣،١ الإطار المفهومي للدراسة

سبق أن ذُكر في الفصل الأول في نقطة الحدود الموضوعية للدراسة أنه تم اختيار ثلاثة عناصر لهذه الدراسة، لأنها أفضل العناصر لرصد عدم وقوع ظاهرة الترادف في الحديث النبوي الذي تم انتقائه لهذه الدراسة. وهذه العناصر الثلاثة تتمثل في: المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والمستوى البلاغي. يصور الرسم البياني ٢،١ الإطار المفهومي للدراسة بناء على ما قدمتها الباحثة سابقا في مستويات التحليل اللغوي.



الرسم البياني ٦.٠٠: الإطار المفهومي للدراسة

يضمّن الرسم البياني ٦.٢ الإطار المفهومي لهذه الدراسة. اقتصرت هذه الدراسة على ثلاثة مستويات من مستويات التحليل اللغوي. ومن مستوياتها الثلاثة ضمن هذه الدراسة هي المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والمستوى البلاغي. تقدم هذه الدراسة على حسن اختيار الكلمة في مكانها المناسبة عند النبي صلى الله عليه وسلم لكونه أفصح العرب. يدرس المستوى الصرفي بنية الكلمة بين الاسم والفعل والدلالة والتغيرات من النقص والزيادة وكذلك دلالتها في السياق. ويهتم المستوى الدلالي بالمعاني الكلمات وتطورات التي تلمس تلك الكلمات من معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى. ويركز المستوى البلاغي ظاهرة أسلوبية في نصّ ما، ويكشف خصوصية استخدامات تلك الأساليب. وتركز هذه الدراسة أسلوبين: الخبري والإنشائي اللذين يتدرجان تحت علم المعاني.

١٤،١ الخلاصة

لقد عرضت الباحثة في هذا الفصل الدراسات السابقة حول قضايا الترادف لدى العلماء العرب والغربيين، وعلم اللغة وقضاياها ومستوياتها، وكذلك عند كثير من الباحثين في دراساتهم التطبيقية في النصوص القرآنية والحديثية والأدبية، وتقدم الباحثة الإطار المفهومي الذي تبعته الباحثة في مرحلة التحليل. ويوضح في الفصل التالي المنهجية التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة.